منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني
"سورة الكهف أنموذجاً"

2022

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Ahmed Lateef GHAFOUR

المشرف

Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU

منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني
"سورة الكهف أنموذجاً"

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارأبوك في تركيا

Ahmed Lateef GHAFOUR

المشرف

Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU

كارأبوك

تشرين الثاني/ 2022

المحتويات

المحتويات..... 1
TEZ ONAY SAYFASI..... 5
صفحة الحكم على الرسالة..... 6
DOĞRULUK BEYANI..... 7
تعهد المصداقية 8
الإهداء..... 9
مقدمة..... 10
الملخص 11
ÖZET 12
ABSTRACT..... 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 14
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)..... 15
ARCHIVE RECORD INFORMATION..... 16
الاختصارات 17
موضوع البحث..... 18
مشكلة البحث..... 18
أسئلة البحث 18

أهداف البحث.....18
أهمية البحث 19
منهج البحث 19
حدود البحث ونطاقه 19
الدراسات السابقة 19
الفجوة البحثية 22
الفصل الأول:.....23
مفهوم القصة في اللغة العربية، والقصة القرآنية، وبيان أنواعها، والهدف منها. 23
المبحث الأول: بيان مفهوم المنهج والقصة في اللغة العربية، والقصة القرآنية. 23
المطلب الأول: تعرف المنهج لغةً واصطلاحاً. 23
المطلب الثاني: مفهوم القصة القرآنية. 24
المطلب الثالث: تعريف القصة لغةً واصطلاحاً. 25
المبحث الثاني: أنواع القصة القرآنية، والهدف منها.....27
المطلب الأول: أنواع القصة القرآنية من حيث الطول والقصر: 27
المطلب الثاني: أنواع القصة القرآنية من حيث موضوعها:.....29
المطلب الثالث: أهم أهداف وفوائد القصة القرآنية.....31
الفصل الثاني 33
منهج الإمام الألوسي في التفسير، وبيان خصائص ومقاصد القصة القرآنية 34
المبحث الأول: التعريف بالإمام الألوسي، وبيان منهجه في التفسير. 34
المطلب الأول: التعريف بالألوسي.....34

المطلب الثاني: التعريف بمنهج الألوسي في التفسير:..... 36
المطلب الثالث: المصادر المعتمدة في التفسير عند الألوسي:.....38
المبحث الثاني: خصائص ومقاصد القصة القرآنية. 41
المطلب الأول: خصائص القصة القرآنية..... 41
المطلب الثاني: مقاصد القصة القرآنية 43
المطلب الثالث: فائدة تكرار القصص في القرآن الكريم..... 45
الفصل الثالث:.....47
العلوم القرآنية المتعلقة بسورة الكهف، وبيان رأي الألوسي فيها، وفي القصص التي وردت فيها. 47
المبحث الأول: فضل سورة الكهف، وعلوم القرآن المتعلقة بالسورة في تفسير روح المعاني. 47
المطلب الأول: بيان فضلها، وتخصيص قراءتها في يوم الجمعة.....47
المطلب الثاني: بيان علوم القرآن التي حوتها السورة.....48
المطلب الثالث: رأي الألوسي في معنى الأحرف السبع، وجمع القرآن:.....52
المطلب الرابع: نماذج من القراءات التي وردت في السورة عند الألوسي، وتوجيهه لها:.....53
المبحث الثاني: بيان أسباب النزول لبعض الآيات والقصص التي حوتها السورة. 55
المطلب الأول: بيان أساب نزول بعض الآيات في السورة.....56
المطلب الثاني: بيان أسباب نزول بعض القصص الرئيسية في السورة. 58
المبحث الثالث: عرضٌ لمنهج الألوسي للقصص القرآنية وبيان أربعة من القصص الرئيسة التي وردة في السورة والمقاصد الشرعية منها. 60
المطلب الأول: قصتا أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، ودلالاتهما التفسيرية.....60
المطلب الثاني: قصتا موسى وذي القرنين، ودلالاتهما التفسيرية.....69

الخاتمة: 79
المصادر والمراجع: 84
السيرة الذاتية..... 96

TEZ ONAY SAYFASI

Ahmed Lateef GHAFOUR tarafından hazırlanan "AL-ALUSİ'NİN RUHU'L-BEYÂN'INDA KUR'AN KISSALARINA YAKLAŞIMI (KEHF SURESİ ÖRNEĞİ)" başlıklı bu tezin Temel İslam Bilimleri olarak uygun olduğunu onaylarım.

Doç. Dr İbrahim Hakkı İMAMOĞLU .....

Tez Danışmanı‹ Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma‹ jürimiz tarafından Oy Birliği Seçiniz ile Temel İslam Bilimleri Anabilim alanında Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir 2022.11.16

Ünvanı‹ Adı SOYADI (Kurumu) İmzası

Başkan : Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi. Hossam M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu‹ bu tez ile‹ Yüksek Lisans derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب: احمد لطيف غفور "منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني سورة الكهف نموذجاً" في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بتاريخ

2022 .11.16

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
رئيس اللجنة : Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU (KBÜ)	.....
عضواً : Dr. Öğr. Üyesi. Hossam M. SHOUSHA (KBÜ)	.....
عضواً : Doç. Dr. Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارأبوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yükseka lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı‹ araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi‹ intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi‹ yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın‹ tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda‹ ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Ahmed Lateef GHAFOUR

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني "سورة الكهف نموذجاً"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: احمد لطيف غفور

التوقيع: .....

الإهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه، ابي الغالي أمد الله في عمره وطال بقائه.

إلى من بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي إلى هذه الدرجة العلمية العالية.

إلى نور عيني وضياء دربي ومهجة حياتي أمي، ثم أمي، ثم أمي.. من كانت دعواتها وكلماتها رفيق الألق والتفوق.

إلى السند والعضد والساعد إخواني وأخواتي احبتي ونور عيوني.

أزف لكم الإهداء حباً ورفعةً وكرانةً.

إلى كل من علمني حرفاً، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل: إبراهيم حقي إمام أوغلو.

إلى كل من ساندني من اصدقائي وسندي وقرة عيني ولو بابتسامة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فصلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين أما بعد: قال تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ [الكهف:13]، أن القصة القرآنية هي مثال القصص الحق المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفة تنزيل العزيز الحكيم.

إن القصص مورد من موارد الله في قرآنه. وهي محور من المحاور التي اتخذها القرآن من الوسائل الدعوية إلى الله، ونرى ذاك الترابط العجيب بين الكلمة في الآية في بيان القصة، من خلال سردها بأحسن أسلوب وبأفضل طريقة، جمع فيه العبرة والعظة والإعجاز بأسلوب سهل سلس، وبيان صدق الخبر بطريقة معجزة وسهلة، فكأن الإيجاز والإعجاز. وقد عني المفسرون والباحثون في شأن دراسة القصص القرآنية، فكلٌ جاد بما يسره الله وفتح عليه، وكان للشيخ الألوسي- رحمه الله- منهج اختص به نفسه من ضمن تفسيره المسمى (روح المعاني)، وفي هذا الباب، بأسلوبه وطريقته سلسة في بيان القصة والغاية منها وكيفية التعامل معها.

ولم يكن من الممكن الحكم على منهجه، إلا من خلال بيان طريقته في التفسير، والمدارس التي اعتمد عليها، والمدرسة المعتمدة لديه، ومن ثم اخترت سورة الكهف المباركة لما احتوته من القصص المتنوعة والكثيرة، وذلك بتنوع أسلوب السرد والطرح للقصص التي حوتها السورة المباركة، حتى يتسنى لنا معرفة منهجه بشكلٍ أوضح، في كيفية تعاطيه مع تلك القصص، وبيان الدروس والعبر التي استنبطها من تلك القصص بشكل خاص ومن القصص القرآنية بشكل عام.

الملخص

الرسالة المقدمة باسم "**منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني (سورة الكهف نموذجاً)** "، وهي دراسةٌ استقرائية تحليلية نقدية في بيان منهج الشيخ الألوسي في إيراده للقصة القرآنية، فكان البحث المكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وذلك التعريف بالقصة وبيان الأنواع التي حوتها تلك القصص وتسميات العلماء لها، بعد استعراض كل جهة لمفهوم القصة في اللغة وفي الجانب الشرعي منها، ومعرفة تقسيم كل طرف للقصة من خلال مناهجها والمتبعة وأفهام كل طرف للقصة القرآنية، ومن خلال تعريف حياة المفسر يتضح لنا المدرسة الفكرية والتفسيرية التي ينتمي لها، وبيان أسلوبه في التفسير وكيفية تعاطيه مع القصة القرآنية، وخصوصاً أن منهج الشيخ خليط ممزوج بين الأسلوب المأثور والأسلوب اللغوي البلاغي، والإشاري والدلالات الصوفية للكلمة، وذلك من خلال ابراز الجانب اللغوي للكلمة وطرق الاستفادة منها في التفسير بشكل عام وبيان، ولم يغفل جانب علوم القرآن من خلال القراءات التي حوتها الكلمة التي تعطي بعداً أخر للقصة، يمكن القول أنه يبين سبب نزول كل سورةٍ وعدد آياتها، ومسما السورة، معتمداً على ما يرد من الأحاديث الصحيحة والأقوال المأثورة ورد كل حديث أورده كل مفسر في تفسير السورة والآية والرد عليها مبيناً مكامن الخطء عند كل مفسر، نابذاً الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ناكراً لكل الإسرائيليات وأقوال الفلاسفة، وموضحاً أقوال الإشارات الصوفية، ودلالاتهم التفسيرية من خلال بيان معاني كل كلمة قد أوردها السادة الصوفية وإشاراتهم، أما في مجال إيراد القصة فيتبع نفس أسلوبه في التفسير وتدرجه مع كل قصة، وبيان خلاصة آرائه الاجتهادية في بيان الدروس الفقهية والأصولية والعقدية منها؛مبيناً أن تفسيره هو روح لتلك المعاني، كأنه يقول إن إيراد تلك الإشارات، أفضل من إيراد الآثار الضعيفة الواهية، ولذلك سمى تفسيره بروح المعاني.

الكلمات المفتاحية: منهج، الألوسي، القصص، القرآن، الكهف.

ÖZET

Bu araştırmada‹ Âlûsî'nin tefsirinde Kur'an kıssalarını ele alış metodu tümevarımsal‹ analitik ve eleştirel yöntemler kullanılarak incelenmiştir. Tezimiz üç bölüm ve sonuç kısmından oluşmaktadır. Bu araştırmanın bölümlerinde kıssanın tanımı‹ zikredilen kıssaların türleri ve âlimlerin bu kıssaları nasıl adlandırdığı ile dil ve şer'i yönden bu *Kıssaların Kavramlarını* açıklamıştır. Aynı şekilde her tarafın Kur'ân kıssalarının anlayışından ve ayrımlarından bahsedilmiştir. Müfessirin hayatı araştırılırken hangi fikri ve tefsir ekolüne tabi olduğu‹ ayrıca Kur'ân kıssalarını ele alırken üslubu açıklanmıştır. Özellikle müellifimizin tefsirinde dil‹ belâgat ile tasavvuf ve işaret metotları karışıktır. Aynı şekilde Âlûsî tefsirinde genel olarak kelimenin Arap dilindeki anlamını kıraat ilmini ihmal etmeden‹ kıssaya nasıl farklı bir boyut kazandırdığı anlatmıştır. Tefsirde me'sur sözlere ve sahîh hadislere dayanarak her sûrenin ismini‹ âyet sayısını ve sebebi nüzulü açıklanmıştır. Âlûsî‹ diğer müfessirlerin hatalarını açıklayarak zayıf ve mevzu hadisleri‹ isrâiliyat ve filozofların görüşlerini reddetmiştir. Âlûsî‹ tasavvuf ehlinin işârî tefsirini zikrederek kelimelere kattığı anlamları beyan etmiştir. Müellifin kıssaları ele alma şekline geldiğimizde aynı tefsirdeki üslubunu devam ettirmiştir. Kıssalardan anladığı akâid‹ usûl ve fıkıhta içtihadi görüşlerinin özetini zikretmiştir. Bu araştırmada Âlûsî‹ tefsirde tasavvûfî yorum yaparak kelimelere ayrı bir ruh kazandırdığı ve zayıf hadislere itimat etmekten daha iyi olduğu anlatılmıştır. Bu sebeple Âlûsî‹ tefsirine Rûhu'l-Meânî ismini vermiştir.

Anahtar kelimeler: Metod‹ Âlûsî‹ Kısas‹ Kur'ân‹ El-Kehf.

ABSTRACT

In this research، the method of handling the Qur'anic stories in Âlusi's tafsir was examined using inductive، analytical and critical methods. Our thesis consists of three chapters and conclusion. In the chapters of this research، the definition of the stories، the types of the stories mentioned، how scholars call these stories، and the concepts of these stories in terms of language and Shari'ah are explained. In the same way، the understanding and distinctions of the Qur'anic stories of each side are mentioned. While investigating the life of the commentator، which idea and school of tafsir he is subject to، and his style while dealing with the stories of the Qur'an are explained. Especially in the commentary of our author، language، rhetoric، mysticism and sign methods are mixed. In the same way، in his commentary، Alusi explained the meaning of the word in Arabic language in general، and how he brought a different dimension to the story without neglecting the science of recitation. In tafsir، the name of each surah، the number of verses and the reason for its revelation are explained based on the me'sur words and authentic hadiths. Âlusi، by explaining the mistakes of other commentators، rejected the weak and subject hadiths، israeliyat and the views of philosophers. Alusi has mentioned the ishari interpretation of the Sufi society and explained the meanings that this interpretation adds to the words. When it comes to the way the author deals with the stories، he continued the same style of tafsir. He mentioned the summary of his views on creed، method and ijtihad in fiqh، which he understood from the stories. In this research، Alusi explained that making mystical interpretations in tafsir gives words a different spirit and is better than relying on weak hadiths. For this reason، Alusi named his tafsir Ruh Al-Maeani

Keywords: Method، Alusi، Equality، Qur'an، Al-Kahf.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	AL-ALUSİ'NİN RUHU'L-BEYÂN'INDA KUR'AN KISSALARINA YAKLAŞIMI (KEHF SURESİ ÖRNEĞİ)
Tezin Yazarı	Ahmed Lateef GHAFOUR
Tezin Danışmanı	Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU
Tezin Derecesi	yüksek lisans
Tezin Tarihi	16.11.2022
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	95
Anahtar Kelimeler	Metod ،Âlûsî ،Kısas ،Kur'ân ،El-Kehf.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	منهج الألوسي في القصص القرآنية في تفسيره روح المعاني "سورة الكهف أنموذجاً"
اسم الباحث	احمد لطيف غفور
اسم المشرف	الاستاذ المشارك. ابراهيم حقي امام اوغلو
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	16.11.2022
تخصص الرسالة	العلوم الاسلامية الاساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	95
الكلمات المفتاحية	منهج، الألوسي، القصص، القرآن، الكهف.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	AL-ALUSİ'S APPROACH TO THE QUR'ANİC STORİES İN HİS İNTERPRETATİON OF THE SPİRİT OF MEANİ (SURAT AL-KAHF AS A MODEL)
Author of the Thesis	Ahmed Lateef GHAFOUR
Advisor of the Thesis	Asst. Prof. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU
Status of the Thesis	Master's
Date of the Thesis	16.11.2022
Field of the Thesis	Basic Islamic sciences
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	95
Keywords	Method ،Alusi ،Equality ،Qur'an ،Al-Kahf.

الاختصارات

المختصرات	الكلمة
ت	المتوفى
ج	جزء
د. م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ للنشر
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
د. ط	دون طبعة

موضوع البحث

بحث في هذه الدراسة عن منهج الإمام الألوسي في تفسيره لسورة الكهف من حيث استخدامه للقصة، ودورها في تفسيره روح المعاني، من إثراء للمعاني واستنباط للعبر والعظات، بجانب الأحكام الشرعية واللطائف التفسيرية، ومن ثم الحديث عن القصة نفسها وأهميتها في التفسير وإيصال المعنى بشكل عام.

مشكلة البحث

تنبع إشكالية البحث من قلة الأبحاث العلمية التي اهتمت بتفسير روح المعاني للألوسي، وإبراز دور القصة عموما وفي هذا التفسير القيم خصوصاً، حيث إن القصة هي التي من خلالها الوصول للهدف المرجو من أي موضوع بأيسر طريق وأبسط أسلوب، وأمتع وسيلة. ومن ثم كان هذا البحث للكشف عن أهمية القصة في القرآن الكريم عامة وفي تفسير روع المعاني بشكل خاص.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم القصة القرآنية؟ وما أنواعها؟ وما الهدف منها؟
2. هل للألوسي منهج خاص في تفسيره؟ وهل للقصة القرآنية خصائص ومقاصد؟
3. ما العلوم القرآنية المتعلقة بسورة الكهف؟ وهل للألوسي رأي فيها؟

أهداف البحث

1. بيان مفهوم القصة القرآنية، وبيان أنواعها، والهدف منها.
2. إبراز أن للألوسي منهج خاص في تفسيره، وإبراز خصائص ومقاصد القصة القرآنية.
3. الكشف عن العلوم القرآنية المتعلقة بسورة الكهف، وبيان رأي الألوسي فيها.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من الإجابة على تساؤلات الدراسة، وإشكاليتها، حيث إن العمل على إبراز منهج جليل من مناهج التفسير وهو القصة يتيح للمفسر إبراز معاني القرآن الكريم بالشكل الذي يجعل القارئ يصل إلى المعنى القرآني بالشكل المطلوب والطريقة المبسطة، كما أن إبراز منهج الإمام الألوسي في تفسيره يحتاج أيضاً إلى مزيد من العناية والإظهار، ليتيح لطلاب العلم وخاصة من طلاب التفسير وعلوم القرآن الاقتداء بهذا المنهج الجليل.

منهج البحث

اعتمد كاتب البحث في دراسته على:

1. **المنهج الاستقرائي الوصفي**: وذلك من خلال استقراء قصص القرآن الكريم التي أوردها الشيخ الألوسي، وبيان وصفه لتلك القصص.
2. **المنهج الاستقرائي التحليلي**: حيث سيتم تحليل ما تم استقراؤه من أقوال الألوسي وربطها بالتفاسير السابقة، باتباع المناهج العلمية التي تمكنه من جمع المادة والآراء المختلفة من مصادرها وثبوت صحتها والرد عليها.

حدود البحث ونطاقه

للبحث حد موضوعي واحد وهو القصص القرأنية في تفسر روح المعاني، حيث سيتم اتخاذ سورة الكهف نموذجاً.

الدراسات السابقة

استطاع الباحث الوصول إلى عدد من الدراسات حول موضوع الدراسة، ومنها ما يأتي:

1) **القصة في الكتاب**. اشتملت الأطروحة على تمهيد وسبعة فصول والنهاية، وقد عرجت في التمهيد تعريفٌ بالقصة وبيان أقسامها والفرق بين تلك الأقسام، في الباب الأول بينت خصائص القصة القرآنية وفي الباب الثاني كان عن التكرار في القصة ومزاياها وفوائدها، أما الباب الثالث فكانت عن أنواع القصة القرآنية، وفي الباب الرابع بينت عناصر القصة من الشخصية والحادثة والحوار والأسلوب والزمان والمكان، أما الباب الخامس فكان عن بلاغة الأسلوب في القصة، وفي الباب السادس بينت الباحثة الأهداف الرئيسية للقصة،

الباب السابع عوامل التأثير في القصة القرآنية، وفي الخاتمة كانت بيان جمالية وعظمة القصة إذا سيقت بآيات القرآن الكريم، برزت مدى جمالية الصورة والموضوع والأهداف التي سيقت لها[1].

2) **أسس القصة من الكتاب**. وهي دراسة في بيان الأسس التي بني عليها القصة القرآنية وكان البحث من مقدمة وبين فيها الباحث المشاكل التي من أجلها كان البحث، من خلال تناسب الهدف مع الغاية في إيراد القصة القرآنية، وتحدث الباحث في الباب الأول بيان تناسب القصص القرآنية وغايات التنزيل، بينما راعا البناء الفني في الباب الثاني، وكان الباب الثالث عني الباحث بتطبيقات المشهد والحوار في القصة القرآنية، وفي النهاية النتيجة التي توصل اليها الباحث هي المزاوجة بين الحوار والسرد والتأكيد على وحدة الحدث والموضوع[2]

3) **آداب التعامل في ضوء القصص القرآني، دراسة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن**. وكانت الرسالة مكونة من مقدمة بينت فيها الباحثة أسباب البحث ومشكلاته، ومن ثم بدأ البحث بتمهيد لبيان وتعريف الأدب والقصة والقصص القرآنية، والفصل الأول آداب التعامل مع الله في ضوء القصص القرآنية، وقد كان الفصل الثاني عن آداب تعامل المسلمين في ضوء القصص القرآنية، وفي الفصل الثالث تكلمت الباحثة ثمرات آداب التعامل في الدنيا والآخرة، وفي الختام بينت الباحثة كيف التعامل القصص مع الآداب القرآنية وثمرات تلك الآداب في الدنيا والآخرة [3].

4) **دراسة نقدية لكتاب (القصص القرآني في مفهومه للأستاذ عبد الكريم الخطيب)**. وهي دراسة من خلالها تم الرد على الطاعنين والمشككين في دور القصة في القرآن الكريم، والرد على الشبهات والأخطاء

---

[1] أطروحة للطالبة: مريم عبد القادر السبعاوي، لنيل شهادة دكتوراه من جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، لسنة (1404هـ-1984م)

[2] رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه للطالب (محمد عبدا للآه عبدة) جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية-المنوفية، قسم الأدب والنقد، سنة (1416هـ-1996م).

[3] رسالة ماجستير للطالب (منار عمر درويش)، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، سنة (1432هـ-2011م)

التي وقع فيها الكاتب نتيجة تأثره ببعض النظريات العلمية، وكان البحث مكون من مقدمةٍ وتسعة أبواب حيث مهد للموضوع في المقدمة بالتمهيد للكتاب ومن ثم تناول في الباب الأول القصة ومفهومها في القرآن، وفي الباب الثاني بيان عناصر القصة التي جاءت في الكتاب وفي الباب الثالث بيان الحركة والحوار في القصة القرآنية، وفي الباب الرابع القوى الغيبية في القصص القرآني وفيه بيان المعجزات والنظم القرآني، أما الباب الخامس فتناول القدر وحسابه في القصص القرآني، في الباب السادس كان عن الصراع في القصة القرآنية، وفي الباب السابع بين البحث في مسائل في التكرار في القصة والغاية والاهداف والفوائد المرجوة منها، وفي الباب الثامن والتاسع بيان الرمز والمنهج في دراسة القصة القرآنية، وفي الخاتمة بين البحث مزايا الكتاب وعدوه مرجع وموسوعةٌ في القصص القرآنية والأخطاء التي وقع فيها الكاتب هو بعض النظريات العلمية والاجتماعية التي تأثر فيها الكاتب[4].

5) منهج ابن عاشور في القصص القرآنية في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الكهف أنموذجاً).

وهي رسالة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، حيث بين الباحث في الفصل التمهيد تعريف بالقصة في أصل اللغة والشرع وبيان أنواعه، وفي الفصل الأول تناول الباحث حياة ابن عاشور وأبرز شيوخه وتلامذته وأهم مصنفاته، وفي الفصل الثاني تناول الباحث فضل سورة الكهف وأهم القصص التي حوتها السورة والدروس المستنبطة منها، وفي الفصل الثالث والأخير تناول أبرز الجوانب اللغوية التي حوتها السورة وما تناوله الشيخ ابن عاشور، ثم ختم البحث ببيان أهم النتائج والتوصيات التي حوتها الرسالة، مع عدم إغفال المصادر والمراجع [5].

[4] دراسة نقدية لكتاب (**القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للأستاذ عبد الكريم الخطيب**) د. عودة عبد عودة عبد الله، والأستاذ: إبراهيم عبد الرحيم، نشرت في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية، العدد (21)، سنة1436هـ- 2014).

[5] عصام سعيد عبد الرزاق، رسالة ماجستير، تركيا- جامعة كربوك، كلية العلوم الاسلامية، لسنة:2021م.

6) İSRÂ VE KEHF SÛRELERİNİN MEÂNÎ İLMİ AÇISINDAN TAHLİLİ

Fatih Sultan Mehmet Vakif Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dali, Temel İslam Bilimleri Programi.

İsrâ ve Kehf sûreleri Kur'ân-ı Kerîm'in i'câzını gösteren birçok belâgat sanatları içermektedir. Çalışmamız bir giriş ve altı bölümden oluşmaktadır. Birinci bölümde İsrâ ve

Kehf sûrelerinin fazîletleri, özellikleri, nüzul sebepleri üzerinde durulmuştur. İkinci bölümde, belâgat âlimlerine göre meânî ilminin tarifi ve haber cümlesi ele alınmıştır. Üçüncü bölümden, itibaren meânî ilminin uslupları bu iki suredeki örneklerle açıklanmıştır. Dördüncü bölümde, kelamın zahirin gereğinin dışına çıkması konusu işlenmiştir. Beşinci bölümde cümlenin, unsurları; takdim ve tehîr, fasıl ve vasıl ile hazif ve zikir, tarif ve tenkîr konuları incelenmiştir, Altıncı bölümde îcâz, itnâb ve musâvât konuları anlatılmıştır.

الفجوة البحثية

من خلال تقييمي للدراسات السابقة، تبين أن هذه الدراسات قد عالجت جوانب محددة من الموضوع فمنها من بين الجانب الاخلاقي والاجتماعي دون الحديث عن منهجه في الدعوة، أو ما يخص القصص القرآنية، وتطرقه إلى الجانب اللغوي أو الإشاري في بيان القصة القرآنية التي تطرق لها البحث المقدم، وهو ما يميز هذا البحث في سد هذه الفجوة.

الفصل الأول:

مفهوم القصة في اللغة العربية، والقصة القرآنية، وبيان أنواعها، والهدف منها.

في هذا الفصل سيتم تناول مفهوم كل من القصة والمنهج في اللغة والاصطلاح، ومن ثم معرفة مفهوم القصة القرآنية، ثم بعد ذلك بتم بيان أنواع القصة القرآنية والهدف منها في القرآن الكريم وذلك في المباحث الآتية:

المبحث الأول: بيان مفهوم المنهج والقصة في اللغة العربية، والقصة القرآنية.

من خلال هذا المبحث سيتم التعرف على مفهومي المنهج والقصة في اللغة العربية، واستخلاص مفهوم القصة القرآنية، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تعرف المنهج لغةً واصطلاحاً.

أولاً: المنهج لغةً: هو الطريق الواضح كما ذكر ذلك أهل اللغة ومنها النهج: هو الوجه الواضح[6].

ومنه المنهاج: الطريق الواضح[7].

فقيل: نهجا، وضح واستبان، وَيُقَال نهج الطَّرِيق بَينه وسلكه[8].

ثانياً: المنهج في الاصطلاح: (الْمنهَاج) الطَّرِيق الْوَاضِح كما في قوله تعالى: ﴿**لكل جعلنَا منكُم شرعة ومنهاجا**﴾، وَمنه منهاج الدراسة، ويجمع على مناهج[9].

وقال البدوي: "لكل علم منهج ويوصل لحقيقته من خلال أسس معينة"[10].

---

[6] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش – محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، فصل النون،913/1.

[7] محمد بن أبي بكر الرازي (ت:666هـ-1267م)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط1420،5هـ-1999م)، باب (ن ه ج)،320/1.

[8] (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة) 957/2.

[9] مجمع اللغة، **المعجم الوسيط**،957/2.

وخلاصة القول في تعريف المنهاج: سواء كان في اللغة والاصطلاح أن كلا التعريفين يدلان على الطَّرِيق الواضح المستبين.

المطلب الثاني: مفهوم القصة القرآنية.

قد كان للعلماء في القصة القرآنية تعريفات كثيرة مترادفة[11]. وقال فيها القرطبي: "هي أخبار تتتابع لتروي لنا ما حدث في سالف الزمان" [12].

وقال القطان: "هي إخباره عن أحوال الأمم الماضية، وقد اشتملت القصص على وقائع كثيرة " [13]. وقالت مريم السباعي:" القصص القرآنية هي تتبع اثار وأخبار الأمم السابقة وإيراد اعمالهم وخاصةً مع رسل الله"[14].

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين للباحث بأن القصص القرآنية هي أخبار وأحوال الأمم السالفة منذ بدأ الخليقة، ومبعث الأنبياء والرسل، وبيان الحوادث الواقعة بين هذه الأمم والرسل التي بُعِثَت لها، وذكر البلاد والديار التي كانوا يسكنونها، وذلك بتتبع آثار كل قوم، ونظمت على حسب ما تحتاجه سياق القصة وبيان مغزاها، والهدف منها، والقصة صفة ملازمة لكل هذه الأديان سواء كانت ملا أو نحلا منذ آدم ﷺ و إلى وقتنا الحاضر، وأن لفن القصة أساسيات، ومنها التصور والتخيل، حتى قس تلك القِصَص

---

[10] محمد البدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، (تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، 1771م)، ص 7.

[11] محمد بن عمر الفخر الرازي (ت: 606هـ -1209م)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3،1420ه)، 250/8.

[12] محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ-1272م)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م)،105/4.

[13] مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ- 1999م)، **مباحث في علوم القرآن**، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3،1421هـ-2000م) ص317.

[14] مريم عبد القادر السباعي، **القصة في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، من جامعة ام القرى، (ب. ن، سنة:1410هـ) ص35.

القرآنية على القصة الأدبية، حتى قيل فيها : "انها تنقيب وكشف عن أثار، وأحداث قد نسيها الناس، والهدف منها الموعظة وأخذ العبرة"[15].

المطلب الثالث: تعريف القصة لغةً واصطلاحاً.

أولاً: القصة لغة: وهو قَصَّ أثره أي تتبعه وهو من باب ردَّ.. ومنه اقتص الحديث أي رواه. . . وقيل: قَص عليه الخَبر قِصَصَاً والاسم أيضا القَصص، والقِصَص هي القصة التي تكتب"[16].

وقيل القَصَة بمعنى اقتصصت الأثر، إذا تتبعت الأثر، وبناء على ما تم ذكره فإن مبنى القصة سواء أكان بصيغة الإفراد "القِصة" أم بصيغة الجمع "القِصص" أي بكسر القاف: يكون فيها إشارة إلى أحداث حدثت، أو الأخبار التي جمعت في القصة وحوتها.

أما في كلمة "القَصَص" بفتح القاف، ففيها إشارة إلى تقصي الأخبار وعرض الأحداث، فهي تتبع الأثر أو اقتفاؤه وكلاهما سوآء في المراد والمعنى، ودل عليه من قوله تعالى: ﴿**فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ [الكهف:64]، أي رجعا يتتبعان الأثر، ولهذا يقال للذي يقص القصة قاصاً أو قصاصاً؛ لأنه يتتبع أثر القصة وخبرها فيسردها متتابعةً، حدثاً بعد حدث، وأثراً بعد أثر حتى يتمها على أكمل وجه. وكذا ورد بمعاني ومرادفات كثيرة منها: "الحكاية، والأمر، والشأن، والخبر".

---

[15] ينظر: محمد حجازي، الوحدة **الموضوعية في القران الكريم**، (د. د، ط1، د.ت)، ص289.

[16] إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ - 1002م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987 م)، 1051/3؛الرازي، **مختار الصحاح**، 254/1؛ محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت: 711هـ- 1311م)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)،73/7-74؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ - 1414م)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8،1426هـ - 2005م)،627/1.

والحكايـــة: كمـــا فـــي قولـــه تعـــالى:﴿**نَحـــنُ نَقُـــصُّ عَلَيـــكَ أَحسَـــنَ ٱلقَصَـــصِ**..... ﴾[يوسف:3]

والأمـــر: كمـــا فـــي قولـــه تعـــالى:﴿**ٱقصُـــصِ ٱلقَصَـــصَ لَعَلَّهُـــم يَتَفَكَّـــرُونَ**﴾[الأعـــراف: 176]

والخبر: كما في قوله تعالى:﴿**وَقَصَّ عَلَيهِ ٱلقَصَصَ** .....﴾[القصص: 25]

والشـــأن: كمـــا فـــي قولـــه تعـــالى:﴿ **وَلَقَـــد أَرسَـــلنَا رُسُـــلا مـــن قَبلِـــكَ مـــنهُم مـــن قَصَصـــنَا عَلَيكَ** .....﴾[غافر:78]

وقـــد يأتي بمعـــنى قَـــص الحـــديث والـــرؤيا مثـــل قولـــه تعـــالى:﴿ **قَـــالَ يَٰبُنَـــيَّ لَا تَقصُـــص**..... ﴾[يوسف: 5]

وقـــد يأتي بمعـــنى النبـــأ وجمعـــه الأنبـــاء وغالبـــا مـــا يأتي للأحـــداث الـــتي وقعـــت فـــي الأزمـــان القديمـــة والأمـــاكن البعيـــدة، نحـــو قولـــه تعـــالى:﴿ **نحـــنُ نَقُـــصُّ عَلَيـــكَ نَبَـــأَهُم**.... ﴾[الكهـــف :13].

<u>والقصـــة فـــي الاصـــطلاح</u>: اختلـــف تعريفهـــا عنـــد أهـــل الشـــرع عنمـــا عرفـــه أهـــل الأدب والشـــعر فقـــالوا فـــيه: "هـــي مـــن الفنـــون الأدبيـــة والـــتي تلـــبي حاجـــات الإنســـان الاجتماعيـــة، فبحســـب مخيلـــة الكاتـــب أو القـــاص، تأخـــذ تلـــك الأبعـــاد بســـردها للأحـــداث والوقـــائع ســـواء أكانـــت حقيقية أم خيالية بحسب الأشخاص والأماكن والأزمنة"[17].

[17] ينظـــر الـــدكتورة ســـهاد ياســـر اعنـــاد الشـــمري، جريـــدة مصـــر اليـــوم، بتـــاريخ:5\نـــوفمبر\2019م، وهـــي محاضـــرة في كليـــة التربية الأساسية في بابل \العراق، بتاريخ :24\10\2014.

المبحث الثاني: أنواع القصة القرآنية، والهدف منها.

قبل الحديث عن القصة القرآنية يجدر القول بأن القرآن الكريم قد حوى أنواعاً عديدة من القصص، وبيان ذلك كما يأتي:

المطلب الأول: أنواع القصة القرآنية من حيث الطول والقصر:

تناول القرآن الكريم في ثناياه أنواعا من القصص طولاً وقصراً، وبيان ذلك كما يأتي:

1. القصة الطويلة كما هو الحال في سورة يوسف، حيث أتى بالقصة الطويلة مكتملة الأركان في مكان واحد، بأسلوب مطول، وليس السريع. ويجدر القول بأن القصة الطويلة انقسمت في القرآن إلى قسمين، وهما الرواية والحكاية، ولكن ليس هذا مقام الحديث عن هذا النوع.
2. القصة القصيرة والتي تكتمل فيها الشخصية والحدث، أو عدة اشخاص في مشهد حواري مكتمل، مع ترابط الأحداث والحبكة في موضوع واحد موجز ويكون سريعاً في التعبير، معبراً عن الفكرة، في بضع آيات من سورة بحيث لا تتعدى إلى سور أخرى، بل يكون بأسلوب بياني وبلاغي رفيع، بحيث لا يسهب في الحوار ولا يكرره، ويؤدي غرضه المنشود وأهدافه المرجوة في بضع كلمات، والأمثلة في القرآن الكريم فيها كثيرة متنوعةٌ متعددةٌ، مثالها قصة أصحاب الكهف.

قال تعالى: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** .....﴾ [الكهف:22]، ففي سورة الكهف كانت القصة كاملة.

وكذلك في مثلٍ آخر يبينه القرآن الكريم كما في قصة الهدهد ونبي الله سليمان- عليه السلام- حيث قال تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ** .....﴾ [النمل:20]، حتى بين الله سبحانه

وتعالى بالقول: ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي** .....﴾ [النمل:44] فتكتمل القصة في اربع وعشرين آية وقس على ذلك جميع القصص التي حواها القرآن الكريم مثل قصة ابني آدم في سورة المائدة، أو صاحب الجنتين و ذي القرنين كما في سورة الكهف، ووصية لقمان لابنه كما في سورة لقمان، أو أصحاب الجنة كما في سورة القلم، والامثلة في القرآن الكريم كثيرة، متعددة في هذا النوع من القصة القصيرة.

3. **الأقصوصة**: "وهي القصة التي كون أقصر من القِصة القَصيرة محتوية على عنصر أو بعض العناصر، و تكون من مشهد واحد يختزل فيه الحوار بإيجاز شديد والحبكة في حوار بسيط ،ببلاغة عالية تكتمل فيها عناصر ومقومات القصة من التصوير والغاية والاهداف منها، وكذلك تمتاز برمزية الأحداث التي فيها"[18]، وتكون في الغالب الاقصوصة في القرآن الكريم مختزلة في آيةٍ واحدةٍ او آيتين، بحيث تكتمل فيها صورة الأقصوصة، ففي آية واحدةٍ ببلاغة وبيان موجز لقصة قصيرةٍ عظيمةٍ في المبنى والمعنى، وأوصلت الغاية والهدف من سرده مع حبكة وشخصية رئيسية، وحوار موجز هادف .وقد تأتي الحوارات في القصةُ على لِسنَة الحيوانات، فتكون فيها النملة مثلاً هي العنصر الرئيسي في الحوار، وهذه القصص الحوارية ليست بغريبة على أذن السامع من العرب، لأنه هناك كثير من القصص التي جاءتهم من فارس والهند والروم، أثناء رحلاتهم التجارية وكانت بعض تلك الروايات شخصياتها الرئيسية من الحيوانات كما في كليلة ودمنة مثلا، فأعاد القران الكريم على مسامعهم هذه القصص، كما في سورة النمل، عندما حذرت النملة قومها

[18] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، **البغال**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الثانية، 1418 هـ)،13/1؛ طاهر مكي، **القصة القصيرة دراسة ومختارات**، ص30.

من قدوم جيش نبي الله سليمان- عليه السلام, ونحن إذ نورد هذا الكلام إنما هو للتأكيد أن القرآن الكريم من الناحية الأدبية المتعلقة بالقصة فقد اشتمل على أنواعها كاملة، وبالحديث عن القصة القرآنية.

المطلب الثاني: أنواع القصة القرآنية من حيث موضوعها:

لقد كان لأهل العلم في تقسيم القصص القرآنية على ما يراه من المناسب وضعه فيه، فمنهم من قسمه إلى قصص الأنبياء وقصص الأمم السالفة ومنهم من قسمه إلى قصص تخص القرون الماضية وقصص السيرة النبوية، فمنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام حسب الأحداث:

أولا: قصص الأنبياء، وقد تبين معجزات الأنبياء، وبيان مواقف المعاندين منهم، وعاقبة المكذبين، كقصة نوح، وإبراهيم، ومحمد-ﷺ- . . .

ثانيا: قصص قرآنية تتعلق بحوادث قديمة، ومن هم ليسوا بأنبياء، مثل قصة الذين خرجوا من ديارهم خوفاً من الموت، وقصة أهل الكهف، وقارون، وأصحاب السبت، وقصة أم موسى ونحوهم...

ثالثا: قصص متعلقة بالحوادث التي حدثت بزمن رسول الله-ﷺ-، مثل غزوة بدر واحد في سورة ال عمران، والهجرة والاسراء والمعراج ونحو ذلك"[19] ومنهم من جعلها قسمين رئيسيين حسب الطول والقصر وهما:

أولا: القصة الطويلة المجزئة: التي وردت متجمعة كقصة نوح عليه السلام، أو ترد مرة واحدة بنفس المكان كقصة يوسف ﷺ.

[19] القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص317.

ثانيا: قصة قصيرة كقصة النمل ، او تشمل كل عناصرها ولكن قصيرة[20].

بينما كان لبعض العلماء تقسيم أخر حسب الأشخاص والأدوار فقسمه كالآتي:

أولا: القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وأحداثها، وهي كل قصص الأنبياء والمكذبين لهم وما أصابهم من دمار وهلاك سببها الكذب، وهي قصة تذكر الاشخاص و المكان و الزمان، مثل قصص فرعون، ولوط وقومه، وابراهيم واسماعيل، إلى آخر تلك القصص.

ثانيا :القصة الواقعية التي تعرض نموذجا لحالة بشرية: وهي من القصص الحوارية، والتي تكون غالبا بين شخصين أو ثلاثة، مثل الحوار الذي جرى بين ابني آدم في قوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ .....الخ**﴾ [المائدة:27-31]، أو الحوار الذي جرى بين أصحاب الجنة كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ .....**﴾ [القلم:17-32]، وغيرها كثيرة هي الحوارات التي حوتها قصص القران الكريم"[21].

ولكن قسم زكريا الزميلي[22] القصص القرآني إلى ثلاثة أقسام رئيسية منها:

الأول: قصص الأنبياء:وتشتمل على معجزاتهم، وكيف بعثهم الله أنبياء لقومهم، مثل قصة نوح و أبراهيم ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين – وغيرهم من الأنبياء.

---

[20] ينظر: مريم السباعي، المصدر السابق، ص245

[21] ينظر: نبيل السمالوطي، **بناء المجتمع الاسلامي**، الناشر: (دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3،1418هـ-1998م)، ص145

[22] زكريا إبراهيم صالح الزميلي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، ولد سنة (1952م) في فلسطين، حصل على الدكتوراه سنة (1996م) من جامعة الخرطوم، له مؤلفات عديدة منها (**دراسة في القرآن وعلومه، واساليب البيان في القرآن والسنة**) وغيرها من البحوث، مجلة جامعة غزة للعلوم الإسلامية.

الثاني: قصص قرآني لأشخاص ليسوا أنبياء،كقصة الفيل.

الثالث: قصص تتضمن الحوادث التي وقعت في زمن النبي ﷺ وبيان جميع الغزوات التي ذكرها في القرآن الكريم سواء كان تصريحاً أو تلميحاً، كغزوتي حنين وتبوك وغزوة "الخندق" كما في سورة الأحزاب وحوادث أخرى كثيرة منها حادثة الإسراء والمعراج كما في سورة النجم والهجرة النبوية المباركة.

فيمكن ملاحظة أن التقسيم للقصص القرآنية مرتبط بشكل رئيسي بدعوة الأنبياء والرسل إلى قومهم، والقصص الأخرى التي حوتها عن الحوادث المنفردة التي جرت على اقوام أخرى أو قصص منفصلة عن القصص الرئيسية للأنبياء والرسل، وكان اللافت أن قصص السيرة النبوية العطرة قد انفردت في تقسيم العلماء بجعلها قصة منفصلة عن باقي قصص الأنبياء، قد يكون السبب بأن معظم الباحثين مسلمين، أو قد تكون السنة مبينة وموضحة لما في القرآن من قصص للنبي-ﷺ-، أو قد يكون القرآن هو المنزل على خاتم النبيين وبالتالي تكون قصته هي الخاتمة والمبينة والمهيمنة على باقي قصص الأنبياء.

المطلب الثالث: أهم أهداف وفوائد القصة القرآنية.

تتميز القصة القرآنية بأن لها أهدافا كبرى ومقاصد عليا، ويسعى القرآن الكريم لإيصالها وتحقيقها، ومن أهم تلك الأهداف نوجز ما يلي:

1) بيان الدعوة إلى الله، والغاية منها ومعرفة لماذا بعث كل نبي.

2) تصديق دعوة الأنبياء والرسل السابقين وان اختلفت مناهجهم وشرائعهم، وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم، وبيان حقيقة دعوتهم إلى الله، وبيان أن كل الأنبياء والرسل دعواهم واحدة ومُرسِلهم واحد.

3) تثبيت قلب النبي ﷺ وقلب أمته وذلك بتصديق خاتم الأنبياء، وتأيدهم و نصرهم على الحق، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الأنبياء إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ: دِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى» [23].

4) إظهار صدق دعوة النبي محمد ﷺ بما أخبر به عن قصص الرسل والأنبياء السابقين وأحوالهم مع أقوامهم من الأمم السالفة عبر القرون والأجيال.

5) مواساةُ النبي ﷺ وتطمين قلبه والتخفيف على نفسه من وطأة التكذيب، والتنكيل، والتخوين، وحتى التعذيب الذي كان يلاقيه الصحابة من اجل الدعوة، فهو عامل مشجع لهم في الدعوة إلى الله.

6) كما أنها تثبيت للمؤمنين ببيان نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين وفوز الصابرين المحتسبين بالجنة والخزي وجهنم للكافرين والمشركين ومن ساندهم من أهل الكتاب الذين كانوا يكيدون للمؤمنين.

7) مقارعته أهل الكتاب بالحجة وتكذيبهم وتخوينهم مما عرفوه من الحق وكتموه.

8) وتحديهم بما في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائيلَ إِلَّا**.....﴾ [سورة آل عمران:93]، أو حادثة الرجم للزانية كما حكم به الرسول- ﷺ- كما موجود في التوراة، وموجود في القرآن الكريم.

9) "يبين القصص القرآني أنَّ ملحمة إبلاغ رسالات الله لم تبدأ الآن فحسب، وأنها سوف تستمر إلى الأبد، وأن الله هو الذي يضمن ذلك، وفي نفس الوقت يمد المؤمن بالثقة والصبر والطمأنينة، بعظيم الجزاء من الله – ﷻ- سواءً في الدنيا أو الآخرة"[24].

---

[23] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب احاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿**واذكر في الكتاب مريم**﴾،3443/4، حديث (3443)؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الفضائل، باب فضل عيسى بن مريم، 1837/4، حديث (2365).

10) تحدي ومقارعة أهل الكتاب بالحجة على صدق دعوة الأنبياء والرسل، وبشارتهم بان الرسول ﷺ هو أخر رسول بعث للأمة.

11) وتعتبر القصة من أنواع الأدب، الذي يصغي إليه السامع، فتستأنس به النفوس فتترسخ فيها الطمأنينة، ويكون باب العبرة والموعظة الحسنة.

[24]يشار أوغلو، (Tefsir (Ders Kitabi، **كتاب التفسير**، ن: دار الأرقم، (1437هـ-2016م)، ص31.

الفصل الثاني

منهج الإمام الألوسي في التفسير، وبيان خصائص ومقاصد القصة القرآنية

في هذا الفصل سيتم الحديث عن الإمام الألوسي ومنهجه في التفسير، وبيان خصائص ومقاصد القصة القرآنية، وبيان ذلك في المباحث الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الألوسي، وبيان منهجه في التفسير.

سيتم الحديث في هذا المبحث عن الإمام الألوسي وكيف نال هذه المكانة العلمية التي قلما يصل إليها الناس، وذلك من خلال التعريف به، ومن ثم الحديث عن منهجه في التفسير، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالألوسي.

يمكن إيجاز التعريف بالإمام الألوسي في النقاط التالية:

أولاً: التعريف بمولده ونشأته ووفاته:

1. **اسمه:** أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن محمود أفندي الألوسي [25]. من ألوس، وهي في بغداد، كانت موطن أجداده الذين فروا اليه من غزو هولاكو لبغداد [26].

---

[25] محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، الناشر: (لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م) ،24/1؛ **تراجم** موجزة للأعلام، **موقع وزارة الأوقاف المصرية**،44/1.

[26] الزركلي، **الاعلام**،177/7؛ عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط3، 1409 هـ - 1988 م)، 665/2.

2. **مولـده ونشـأته:** ولـد سـنة (1217هـ-1802م)، فـي بغـداد عاصـمة الخلافـة العباسـية، نشـأ فـي بيـت علـم وفقـه وأدب [27]، وحفـظ كتـاب الله مـنذ سـن مبكـرة، وكـان متقـداً ذكـاءً، حـتى أنـه اشتغل بالتدريس وهو ابن ثلاثة عشر سنة [28].

3. **وفاتـه:** توفـي فـي بغـداد سـنة (1270هـ- 1854 م) ودفـن فـي مقـبرة الشـيخ الكرخـي وهـو مدفن أهله في منطقة الكرخ [29].

ثانيـاً: جهـوده في طلـب العلـم ونشـره: لقـد كـان للشـيخ الألوسـي مجموعـة طيبـة مـن المشـايخ الـذين تتلمـذ علـى أيـديهم، مثـل الشـيخ حسـين الجبـوزي، والشـيخ عبـد الله أفنـدي العمـري، ودرس علـى يـد والـده الشـيخ عبـد الله خالـد أفنـدي اللغـة العربيـة وأصـولها، ودرس التصـوف علـى الطريقـة النقشـبندية علـى يـد الشـيخ ضـياء الـدين خالـد، وقـد مدحـه الشـيخ الألوسـي[30]، وكـان يتـأثر بـه وتتلمـذ علـى يديـه العديـد من أهل العلم.

ثالثـاً: أبـرز مؤلفاتـه: لقـد تـرك الشـيخ-رحمـه الله- إرثاً عظيمـا ومعينـا كبـيرا مـن علمـه ومعرفتـه فـي جميـع العلـوم الشـرعية، الـتي درسـها فـي حياتـه العلميـة والعمليـة الحافلـة، بالكتابـة والتـدريس، ولـه الكثـير مـن الكتب والمؤلفات.

---

[27] محمـد الفاضـل بـن الطـاهر بـن عاشـور، **التفسـير ورجالـه**، (مجمـع البحـوث العلميـة، الأزهـر الشـريف، سـنة:1390هـ-1970م)، ص122.

[28] عمـر بـن رضـا بـن محمـد راغـب بـن عبـد الغـني كحالـة الدمشـقي (المتـوفى: 1408هـ)، **معجـم المـؤلفين**، (بـيروت: مكتبـة المثـنى - بـيروت، د.ت)،175/12؛ الزركلـي، **الاعـلام**،177/7؛ عـادل نـويهض، **معجـم المفسـرين «مـن صـدر الإسـلام وحـتى العصـر الحاضـر»**، (بـيروت: مؤسسـة نـويهض الثقافيـة للتـأليف والترجمـة والنشـر، ط3، 1409 هـ - 1988 م)، 665/2؛ محمـد السـيد حسـين الـذهبي (المتـوفى: 1398هـ)، **التفسـير والمفسـرون**، الناشـر: (القـاهرة: مكتبـة وهبـة، د.ت)،252/1.

[29] عبـد الحـي الكتـاني: **فهـرس الفهـارس والأثبـات ومعجـم المعـاجم والمشـيخات والمسلسـلات** ،140/1؛ عضـو ملتقـى أهل الحديث، **الوفيات والأحداث**،1431 هـ،194/1؛ الزركلي، الاعلام،177/7.

[30] محمد الطاهر بن عاشور، **التفسير ورجاله**، ص: 126.

المطلب الثاني: التعريف بمنهج الألوسي في التفسير:

لقد كان الألوسي -رحمه الله-حريصا على أن يكون تفسيره شاملاً، وقد وصف العلماء تفسيره، أنه من التفسير بالمأثور، وقال البعض الآخر بانه من التفسير الذي يتبع صاحبه منهج الرأي لكن المحمود منه، وقسم يرى فيه من الردود على أهل الكلام والرأي، والبعض يقول هو من التفسير الإشاري أو التفسير الصوفي، إذا يعتبر تفسير روح المعاني من التفاسير الجامعة لآراء المفسرين السابقين، شاملا لخلاصة ما سبقه من التفاسير، فقد جاء جامعًا لأصناف التفاسير كلها، سواء كانت سنيةً أو صوفيةً أو شيعيةً، وكذلك يتميز بالاعتناء بالفقه وأصوله وآداب اللغة العربية من نحو وبلاغة، وكذلك اهتم بمفردات الجملة وتراكيبها، موردًا آراء العلماء والحجج التي تمت مناقشتها[31].

ولبيان منهجه في التفسير، يمكن القول بأنه:

1) يبدأ ببيان مكي السورة من مدنيها وبيان ما جاء من المأثور منها في أقوال المكي من المدني منها، ثم يبين عدد الآيات واختلاف العادين إن وجد، مثال ذلك سورة يونس: مكية على المشهور واستثنى منها ثلاث آيات قيل إنها نزلت في المدينة، وآياتها مئة وتسع عند الجمهور، وعند الشاميين مئة وعشر آيات"[32].

2) يورد مناسبة السورة للسورة التي قبلها، مع ذكر أقوال العلماء في ذلك، وسبب نزول السورة إذا وجد، بعد بيان اسم السورة أو عدد أسماء السورة بعد ذكر الأدلة الدالة عليه من السنة أو يورد أقوال المفسرين واستنادهم إليه. مثال ذلك سورة الممتحنة، فإن

---

[31] فضل حسن عبَّاس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الناشر: (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م)،36/1.

[32]الألوسي: روح المعاني،55/6.

المشهور في هذه التسمية أنها صفة المرأة التي أنزلت بسببها، وتسمى أيضا سورة المودة، أما مناسبتها لما قبلها، فهو أنه ذكر فيما قبل موالاة الذين نافقوا للذين كفروا من أهل الكتاب، وبعدها جاء النهي عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يكونوا كالمنافقين 33.

3) يبدأ بتفسير السورة، فنراه لا يلتزم بنظام معين، بل يعرض الآيات مجتمعة أو آية إثر آية حسب سياق الآيات وتناسبها مع بعضها من حيث المعنى والجملة وترابط معانيها أو المناسبة أو القول المراد بيانه في نظره، و يبدأ بإيراد الروايات المأثورة عن النبي، فقد يسند الحديث أحياناً أو يرسله كقوله: روي عن النبي، ثم يعقب عليه، ويكثر من اللجوء إلى أقوال الصحابة أو ما أثر عنهم من خلال التابعين لتفسير الآيات، وفي الغالب يعقب عليها بعد ذلك إما توضيحاً أو تعضيدها بأقوال أخرى، ويعتمد في أقواله على الغالب من أقوال كبار التابعين، مثل مجاهد وعكرمة وقتادة وطاووس والحسن وعطاء ومسروق وسعيد بن جبير، وأحيان أخرى يستعين بأقوالهم سواء الصحابة أو التابعين لبيان الناسخ والمنسوخ من الآيات. ثم يبدأ ببيان المناسبة التي تربط بين الآية والأخرى، وبيان أسباب النزول، ثم يقوم بالتحليل تحليلًا مستفيضًا، وخصوصًا فيما ينقله عن علم اللغة والكلام، ويدعم كلامه في اللغة على الغالب من الأبيات الشعرية المؤيدة لكلامه، ويبدأ بالنقد على ما يراه بأنه كلام لا يوافق المعنى المراد من الكلمة والآية التي فسرت من خلال الرأي أو المعنى اللغوي. وهو في هذا المجال من النقاد ذوي الدراية والبصيرة، ومن صفته أن ينقد نقدًا بناءً.

33الألوسي: نفس المصدر،259/14.

4) استدل بالشعر العربي في تفسيره كثيراً، ويذكر الشعر في جوانب ونواح متعددة منها للمعنى اللغوي، وللاستدلالات النحوية أو البلاغية، ومن الأمثلة المتعددة مثلا في قوله تعالى:﴿ونري فرعون .....﴾[القصص: 6]، فقال في تفسيرها:" يقال رأى يوم موته وما هي عاقبة امره"، فاستدل بقول الشاعر:

أبكاني البين حتى . . . رأيت غسلي بعيني[34]

المطلب الثالث: المصادر المعتمدة في التفسير عند الألوسي:

في هذا المطلب يتبين للقارئ كيف تأثر الألوسي بمن سبقه من أهل العلوم المختلفة وكيف كان لها بالغ الأثر في تفسيره، وهو أمر يجب الوقوف عنده ليبين للقارئ مدى شمولية الإمام الألوسي، وليس مجرد قراءة كتاب أو كتابين.

فقد اعتمد الألوسي على مجموعة من المصادر والكتب المعتمدة من التفاسير وعلوم القرآن وكتب اللغة والقراءات واللغة من النحو والصرف وجميع العلوم الأخرى التي اعتمد عليها، ويقع التفسير في ثلاثين جزءاً في خمسة عشر مجلدا وقيل: "وقد اهتم بآراء السلف وأقول الخلف"[35]، وكان الألوسي يعرض آراء كثير من المفسرين وينا قشها ومن التفاسير التي ينقل منها:

اولاً: كتب التفسير.

1) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.

2) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية.

---

[34] الألوسي: روح المعاني،85/20.

[35] عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية، الناشر: سلسلة التراث العربي الإسلامي، الطبعة: الثانية 1424هـ، 2003م)95/1.

3) تفسير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للفخر الرازي، وعن الفخر الرازي بقوله: "الإمام"، "ولا فرق عند الإمام الرازي قدس سره"[36].

4) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، وعن تفسير البيضاوي ويميزه بالقول: "القاضي"،

5) تفسير البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان.

6) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (ت 982هـ)، ومن التفاسير المعتمدة التي ينقل منها تفسير أبي السعود ويميزه بالقول: شيخ الإسلام مولانا مفتي الديار الرومية"[37]،

وغيرها من التفاسير الأخرى التي يذكر آراء مفسريها في تفسيره. وغالباً ما يحكم بعد النظر والتدقيق في المسألة، ثم يبدي رأيه مميزاً فيه شخصيته وحكمه بدون تحيز.

ثانياً: الكتب الحديثية: اعتمد على كثير من الكتب والمصنفات الحديثية:

1) محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري.

2) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم.

3) ابن ماجة، سنن ابن ماجة.

4) أبو داود السِّجِسْتاني، سنن ابي داود.

5) الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير – سنن الترمذي.

6) النسائي، السنن الكبرى، سنن النسائي.

---

[36] الألوسي، روح المعاني، ج1، ص70.

[37] الألوسي: روح المعاني، ج93/2.

7) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى البيهقي.

8) الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين.

ثالثاً: كتب الفقه: أختار الألوسي في تفسير بعض الكلمات القرآنية، وبيان المسائل الفقهية من خلال كتب المذاهب الأربعة، مثل مذهب الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم من المذاهب الأخرى التي يقارن بها المسألة أو يرد أقوالها. نرى إذا مر على مسألة فقهية، فإنه يورد أقوال الفقهاء في المسألة، ثم يورد دليل كل مذهب، مع المراعات بعدم التعصب لمذهب معين، والأمثلة كثيرة منها، في قوله تعالى: ﴿**والمطلقات يتربصن**.....**الخ**﴾ [البقرة: 228]، ففيه يذكر أقوال الحنفية وأدلتهم في القول بالقرء أنه الحيض، وأقوال الشافعية وأدلتهم بالقول إنه الطهر، ثم بين رأيه بالقول:" وبالجملة كلام الشافعية في هذا المقام قوي"[38].

رابعاً: إشارات واقوال الصوفية: هو كثير الاستدلال بأقوال حسب قوله: السادة الصوفية، ولكن يعاب عليه بأنه لا يرجع القول إلى المصدر الذي اقتبس منه القول أو الرأي الذي يطرحه. حتى قيل:" إن تفسير روح المعاني من التفاسير التي جمعت علوم الأولين والأخرين، ولكن عليه بعض المأخذ، التي تعتبر من شطحات الصوفية" مثل في مسألة البسملة، فقد أخذ من إشارات الصوفية، الذي يعتبرهم من أرباب الأذواق [39].

---

[38] الألوسي: روح المعاني، 582/1.

[39] محمد عبد المنعم القيعي، **الأصلان في علوم القرآن**، الناشر: (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة، 1417هـ- 1996م)، 151/1.

المبحث الثاني: خصائص ومقاصد القصة القرآنية.

في هذا الفصل سيتم الحديث عن أهم خصائص القصة القرأنية، وكذا الحديث عن مقاصد القصة في القرآن الكريم، وذلك خلال الخيارات الاتية:

المطلب الأول: خصائص القصة القرآنية.

لقد وصف الله ﷻ قصص القرآن بأنها: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ**﴾ [يوسف: 3]، ولذا فإن القة القرآنية تتميز عن غيرها من القصص بخصائص تجعلها تستحق ذلك الوصف، ومن تلك الخصائص ما يأتي:

1. **التكرار المسبب:** إن التكرار غالباً ما يؤدي إلى الملل المخل، غير أن ذلك ليس موجودا في القرآن الكريم، فإن تكرار القصص القرآني له دواع وأسباب تصل به إلى حد الإعجاز، فقد يضيف التكرار في موضع ما من القصص القرآني معنى لم يكن موجودا في نفس القصة في مواضع أخرى، ومن ذلك عصا نبي الله موسى ﷺ؛ ففي سورة طه وصفَها بأنها ﴿**حَيَّةٌ تَسْعَى**﴾ [طه: 20]، وفي سورة الأعراف وصفها بأنها ﴿**ثعبانٌ مبينٌ**﴾ [الأعراف 120]، وفي سورة النمل بأنها ﴿**تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ**﴾ [النمل: 10]، (فهي حية باعتبار ضخامتها، وثعبان من حيث الخِفة، وهي كأنها جان، أو لأن الجان اسم يطلق على الحية الصغيرة).
2. **الموضوعية والواقعية التاريخية:** بمعنى أن كل القَصص القرآني الكريم المتعلق بأخبار الأولين هي من باب الحقائق التاريخية الصادقة التي لا تصطدم مع عقل أو نقل، سواءٌ كان من قبيل أخبار الأنبياء مع أقوامهم، أو من قبيل المعجزات وخوارق العادات، كانفلاق البحر، وليس في ذلك خيال أو تصوير مجرد عن الحقيقة، ولا أي صورة من صور الرمز أو الإشارة. وذلك خلافاً لأكثر القصص غير القرآنية، فإن معظمها من خيال الكاتب الذي يأتي بحوادث يصورها من عنده بما يتق مع الجو العام الذي يريد أن يخلقه في قصته.

وفي مجال العبرة والوعظ فإن القارئ عندما يشعر بعدم واقعية القصة يقل تأثره بها، بخلاف ما لو كانت القصة تحكي ظاهرة واقعية موجودة فعلاً في واقع الحياة المعاش، وظهرت آثارها الإيجابية والسلبية، فعندئذ يتخذ

القارئ منها الدروس والعبر. وقد لفت القرآن الكريم إلى هذه الميزة في أكثر من موضع، أي أنها قصص حقيقية واقعية ليست قصصاً رمزية خيالية[40].

3. **الإيجاز في سرد القصة وعدم الإطناب:** يورد القرآن الكريم في عرضه للقصص شيئاً ويعرض عن شيء، لأنه لا يذكر إلا موطن التأثير في كلامه وبيت القصيد في بيانه. على خلاف أغلب القصاص حيث يتسمون بالتسلية والإثارة وإبراز قدراتهم في التوضيح، وهذا ما يدعوهم إلى الإطناب، حتى لو كان من غير فائدة مرجوة، لأن الهدف عنده هو التسلية والإثارة.

والقارئ للقرآن يستطيع أن يرى أن القصة في القرآن لم تأت كاملة بكل أحداثها وجوانبها في موضع واحد، إلا قصة يوسف عليه السلام، لأن الغرض منها لا يأتى إلا بذكرها كاملة بمكان واحد، على عكس القصص الباقية.

ولهذا فإن بعض القصص كانت في اكثر من سورة، لأن المقصد منها هو إبراز الأبعاد التربوية والخلقية، وتجلية مواضع العبرة منها.

وهناك العديد من الخصائص التي تميزت بها القصة القرآنية والتي لا يمكن حصرها هنا في هذا البحث، مثل أنها ذات هدف واضح، وليس فقط مجرد سرد تاريخي، كما أن القصة القرآنية جاءت لتصحيح التحريف الواقع في أغلب الكتب السماوية الأخرى عند ذكر القصص.

[40] انظر: وهبة الزحيلي، **القصة القرآنية هداية وبيان**، (تركيا: دار الخير، ط1، 2010م)، ص18.

المطلب الثاني: مقاصد القصة القرآنية

للقصة القرآنية مقاصد حين ورودها، وهذه المقاصد منها وجد بالعقيدة، ومنها وجد بالتربية، وما يتعلق بالتحدي والإعجاز، وغير ذلك كثير، وبيان ذلك في النقاط الآتية:

1. **مقاصد متعلقة بالعقيدة:** للقصة القرآنية مقاصد تتعلق بالعقيدة، ومن ذلك:

أ. الدعوة إلى التوحيد: بعث الرسل من أجل التوحيد، وأن الدين واحد وليست أديان متعددة، وأن المؤمنين كلَّهم أُمَّةٌ واحدةٌ.

ب. إثبات عقيدة البعث والجزاء والوقوف بين يدي الله ﷻ يوم القيامة: ويتجلى ذلك في قصة الذي مرَّ على القرية الخاوية؛ في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ** .....﴾ [البقرة: 259].

2. **مقاصد متعلقة بالتربية:** وتبدو قصص القرآن في مجال التربية كأنها القمر بين النجوم، حيث إن القصة القرآنية قد تناولت موضوع التربية بشكل واسع ومؤثر، ومن ذلك قصة لقمان مع ولده، حيث عجت القصة بكل أنواع التربية، حيث بدأت بالتربية الإيمانية، وعلى خشية الله تعالى ومراقبته، ثم في بعض الآيات ذكر التربية على الالتزام بأوامر الله ونواهيه، ثم التربية على التواضع مع الخلق، ويمكن استخلاص العبد من المقاصد التربوية الأخرى من قصة لقمان، أومن غيرها.

3. **مقاصد تتعلق بتعديل وتقويم السلوك الفردي والجماعي، تحقيقاً لخلافة الإنسان في الأرض:** وقد ظهر ذلك جلياً خلال معالجة الانبياء لصفة معينة في قومه يسعى لإصلاحها بجانب الدعوة للتوحيد؛ فالقصص يصوِّرُ مثلاً شناعة ما

كان عليه قوم لوط من شذوذ فطري تأباه حتى الحيوانات، في سورة الأعراف، وخطورة ما كان عليه أهل مَدين من تدمير للمجتمع من خلال تطفيف الكيل وقطع الطريق، فقال: ﴿**و إِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ**..... ﴾ [الأعراف: 85-86]، كما ترسم لنا القصة أيضاً الحسد الذي دفع أحد ابني آدم على قتل أخيه، ﴿**وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانا**.....﴾ [المائدة: 27].

4. **مقاصد متعلقة بالتحدي والإعجاز**: من المقاصد التي حوتها القصة القرآنية مقصد التحدي والإعجاز حيث إن الحديث عن الأمم السابقة يثبت أن هذا القرآن لم يكن من وحي ونسج سيدنا محمد، بل عند الله تعالى، فالحوادث الغيبيَّة دون علم النبي الكريم، ولا أحد يعلم بها، قال الله ﷻ: ﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ**.....الخ﴾ [آل عمران: 44].

المطلب الثالث: فائدة تكرار القصص في القرآن الكريم

إن تكرار القصة في القرآن إنما يكون لأسباب عدة، من أهمها التأكيد على المعنى الذي ترمي إليه السورة بتكرار القصة بصورة مختلفة عن غيرها من المواضع، فكلما تكرر الشيء ثبت وعلق في الأذهان، ويمكن نذكر فوائدَ التكرار:

1. التأكيد: إن التكرار أبلغُ في المعنى من التأكيد؛ فلهذا رأى الزمخشري في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [التكاثر] إن الثانية تأسيسٌ؛ لان الثانية فيها من علم البلاغة فقال: "وفي (ثم) تنبيهٌ. والتكرير: تأكيد، والدليل على ذالك، قول للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل"[41].
2. زيادة التنبيه على ما ينفي التهمةَ: ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ.....الخ**﴾ [غافر]، كرر النداء، وذلك من باب التحدي بإبراز الطهر الحسي والمعنوي للمتحدث، وعدم خوفه من شيء ليستره، بل يعلن به ويكرره على الملأ لعلمه أنه لا شيء يسوء في كلامه.
3. إذا تكررت القصة في موضوع ما من القرآن، فحين ذكر ﷻ الحية في عصا موسى، وذكرها في مكان آخر ثعبانًا؛ يقصد ليس كل حية ثعباناً.
4. التحدي والإعجاز، فإن الله تعالى حين أنزل هذا القرآن تحدى قريشاً أن يأتوا ولو بآية واحدة مثله، وإمعاناً في التحدي كرر على مسامعهم كثيراً من آي القرآن، ومن ذلك تكرار القصص.

والمتأمل سيجد أن ذلك ليس تكراراً محضاً، بل هو تنوع في الأسلوب، كما يسمي الله رسوله وكتابه بأسماء متعددة كل اسم منها يدل على معنى، مثل: أسماء النبي ﷺ إذا قيل: محمد وأحمد؛ والحاشر والعاقب؛ ونبي الرحمة في كل اسم دلالة على معنى، وإن كانت الذات واحدة فالصفات متنوعة، وليس في القرآن تكرار أصلًا"[42].

---

[41] الزخشري، **تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، 4/ 792.

[42] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، **مجموع الفتاوى**، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1416هـ/1995م)، 19/168-167.

وبناء على كلام كل من شيخ الإسلام وسيد قطب فإن القصص المتكرر في القرآن ليس تكراراً حقيقياً، بل هو من باب تنوع الأساليب، التي تفيد في تثبيت المعنى، وزيادة في الإيضاح.

الفصل الثالث:

العلوم القرآنية المتعلقة بسورة الكهف، وبيان رأي الألوسي فيها، وفي القصص التي وردت فيها.

في هذا المبحث سيتم تناول العلوم القرآنية المتعلقة بسورة الكهف، وبيان رأي الإمام الألوسي في تفسيره روح المعاني حول هذه العلوم، وكذلك رأي الألوسي في القصص التي وردت فيها، وذلك كما يأتي:

المبحث الأول: فضل سورة الكهف، وعلوم القرآن المتعلقة بالسورة في تفسير روح المعاني.

في هذا المبحث سيتم الحديث عن فضل السورة، وعن العلوم القرآنية المتعلقة بالسورة، وعن القراءات التي أوردها الشيخ في السورة وتوجيهه لها، وذلك كما يأتي:

المطلب الأول: بيان فضلها، وتخصيص قراءتها في يوم الجمعة.

وردت كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت في فضل سورة الكهف وفضل قراءتها، ومن ذلك ما يأتي:

1. عند مسلم من حديث أَبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ» [43]
2. عند النسائي من رواية أبي سعيد الخدريّ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، كانت له نورا من مقامه إلى مكّة، ومن قرأ بعشر آيات من آخرها، فخرج الدّجّال، لم يسلّط عليه» [44].

[43] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، 555/1، حديث (809).

3. وفي فضلها وردت أحاديث كثيرة كحديث أم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر -ﷺ- قالت: «أن من قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله تعالى أي الليل شاء»، حتى قال الألوسي في تفسيره: "وقد جربت ذلك مرارا فحفظ ومن الله تعالى التوفيق"[45].

4. ولفضلها ذكر الديلمي في مسنده من رواية أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سُورَةٍ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَلَأَ عِظَمُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتَالِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ، قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " سُورَةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ» [46].

5. وكذلك في فضل قراءتها، ما أخرجه الدارمي من رواية أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ-ﷺ-مرفوعاً، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» [47]،

المطلب الثاني: بيان علوم القرآن التي حوتها السورة.

ورد في السورة جملة من علوم القرآن، نذكر منها ما يأتي:

---

[44] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، **عمل اليوم والليلة**، تح: د. فاروق حمادة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406)، في ذكر ما يجير من الدجال، 528/1، حديث (952-954) ؛ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك = = على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990)، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة، 752/1، حديث (2072)، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[45] الألوسي: روح المعاني، 190/8.

[46] الديلمي: **مسند الفردوسي**، ج275/4، حديث (6812)؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ-1035)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م)، 14/6 ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (بيروت: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م)، 346/10.

[47] عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: 255هـ-868م) **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 1412 هـ - 2000 م)، باب فضل سورة الكهف، 2134/4، حديث (3450)، إسناده صحيح إلى أبي سعيد وهو موقوف عليه.

1. أسماء السورة: للسورة أسماء ومن ذلك الحائلة، وذلك لقول ابن عباسﷺ أنها تسمى في التوراة الحائلة [48]. وَقد وردت الآثار بأن النبي ﷺ قد سَمَّاهَا بسُورَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وذلك لأنها اشتملت على قصتهم [49].

2. نزول السورة: تعد السورة الثامنة عشر من حيث النزول، إذ كان نزولها بعد الغاشية وقَبْلَ الشُّورَى. وتعد عند بعض أهل العلم مِنَ السُّوَرِ الَّتِي أنزلت جُملةٌ واحدةٌ، وكذلك ما ورد في الخبر الذي أخرجه الديلمي عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ إذ يقول: «نزلت سورة الكهف ...» [50].

3. مكيها ومدنيها: فعن قتادة أنها مكية إلا أولها إلى جُرُزاً [الكهف]، آخرها فمدني "[51]، والمختلف فيها بين لمكي والمدنية إحدى عشرة آية [52]، وبه قول الفيروز آبادي[53]: "سورة الكهفِ مكيَّة بالاتفاق سوى قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ**....﴾[الكهف] "[54]،

---

[48] البيهقي: **شعب الإيمان**، 87/4، تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا، وهو منكر

[49] الألوسي: **روح المعاني**، 189/8.

[50] الألوسي: روح المعاني، 189/8؛ جعفر شرف الدين، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ن: (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة: الأولى - 1420 هـ)، 113/5.

[51] مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ-884م) **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1 - 1423 هـ)، 271/2؛ الألوسي: **روح المعاني**، 189/8.

[52] ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ-1143م) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3-1407 هـ)، 702/2؛ محمد بن أحمد ابن جزي (ت: 741هـ-1340م) **التسهيل لعلوم التنزيل**، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1- 1416 هـ)، 458/1؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة: الأولى - 1423 هـ)، 571/2.

[53] مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الشِّيرَازِيّ الفيروز آبادي أَبُو الطَّاهِر مجد الدّين، ولد سنة (729هـ)، وَمن تصانيفه (الْقَامُوس الْمُحِيط فِي اللُّغَة، التيسير في التفسير، والحاشية على تفسير الكشاف)، مات سنة (816هـ)، ينظر الأدنوي، **طبقات المفسرين**، ص313

[54] ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: 817هـ-1414م) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، سنة: 1393 هـ -

وفي قول آخر عن ابن عَبَّاسٍ ﷺ: "إِنَّهَا مَكِّيَّةٌ غَيْرَ آيَتَيْنِ مِنْهَا، وبه قال ابن الجوزي: بأن الآيتين هما 107-108"[55].

4. مناسبتها لما قبلها: قال الألوسي في بيان مناسبة السورة بعد الإسراء في ترتيب المصحف العثماني، بأن سورة الإسراء انتهت بالتسبيح فكان عليه الترتيب بوضع سورة الكهف المبتدأ بالتحميد[56].

5. أسباب نزول السورة كافة، وبعض آياتها: ذكر أغلب المفسرين، وأهل الحديث والسير أن سبب نزول سورة الكهف، ما أورده ابن اسحاق[57]، في سيرته، عن ابن عباس -ﷺ - قال: " إن المشركين لما رأوا من استفحال أمر دعوة النبي- ﷺ - وازدياد عدد المسلمين، وخاصةً من العرب الوافدة إلى مكة ومن حولها، أرسلوا " عقبة بن أبي مُعَيط، والنضر بن الحارث" إلى المدينة للقاء أَحبار اليهود، والتشاور معهم في إيجاد حل لوقف دعوة الرسول -ﷺ- ولأنهم لديهم علم من الكتاب، ولديهم من أخبار الأنبياء مالم يكن عند العرب، فوصفوا دعوة النبي -ﷺ-، فقال الأحبار للرسولين: سلوه عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلى نبي؛ ما كان من أمر

1973 م)، 104/1؛ الحسن بن محمد النيسابوري (ت: 850هـ-1446م) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تح: الشيخ زكريا عميرا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1- 1416 ه)، 401/4.

[55] ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م)، 144/6؛ ينظر يحيى بن سلام ابي ثعلبة (ت: 200هـ-815م)، **تفسير يحيى بن سلام**، تح: الدكتورة هند شلبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004 م)، 171/1؛ الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: 510هـ-1116م) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420 هـ)، 171/3؛ عبد الرحمن بن علي بن ابن الجوزي (ت: 597هـ) **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرزاق المهدي، ن: (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1- 1422 ه)، 62/3.

[56] الألوسي: روح المعاني، 189/8.

[57] محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ولد سنة ثمانين هـ، ورأى أنس بن مالك بالمدينة، وهو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك، وكان خرج من المدينة قديما، فأتى الجزيرة، والكوفة، والري، وبغداد، فأقام بها حتى مات في سنة (151هـ)، ينظر الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، 501/6.

الفتية الذين ذهبوا في الدهر السابق؛ وعن رجل طاف مغارب الأرض ومشارقها؛ ثم سلوه عن الروح، فعادو الرسولين إلى قومهم، وأخبروهم من أمر اليهود، وما سألوه"[58]، "فجاء جَمْعٌ مِنَ سادة قريش فسألوا الرسول-ﷺ-عن الأسئلة الثلاث، فقال لهم : اخبركم عنه غداً، ولم يقل لهم: إن شاء الله، فلم ينزل الوحي على النبي الكريم أيام عدة، وفي روايةٍ لابن إسحاق: بقي خمسة عشر يوما لا يوحى اليه، حتى قال أهل مكة: وعدنا محمد يوما واصبحنا عدة ايام ولم يخبرنا بشيء عما سألناه، فحزن رسول الله ﷺ عن تأخر الوحي عليه، وشق ذلك عليه، حتى نزل عليه سورة الكهف، وفيها جواب عن الفتية، وعن الذي طاف مغارب الأرض ومشارقها، وهو ذو القرنين، وأما سؤالهم عن الروح، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ**.....﴾ [الإسراء: 85]"[59]،

لكن الألوسي لم يفصل في سبب النزول بل أورد ما جاء عند السيوطي، بأن اليهود أمروا وفد قريش، أن يستفسروا من الرسول الكريم عن الوحي، وعن سورة الكهف، فلم يفصل في تأخر الجواب، ولكنه بين علم المناسبة من خلال الأسئلة والأجوبة فقال: "جواب سؤال الروح في آخر سورة الإسراء الأولى وجواب السؤالين الآخرين في سورة الكهف فناسب اتصالهما"[60]،ثم بين سبب عدم جمع الأجوبة في سورة واحدة، فناسب أن يكون جواب السؤال عن الروح وحده في سورة الإسراء، وذلك لعلاقة الروح بالإسراء.

---

[58] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 242/15.

[59] محمد بن إسحاق بن يسار (ت: 151هـ-768م) **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)**، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1398هـ /1978م)، ص204.

[60] الالوسي، روح المعاني، 189/8.

المطلب الثالث: رأي الألوسي في معنى الأحرف السبع، وجمع القرآن:

أولاً: معنى الأحرف السبع: إن علم القراءات من ضروريات علم التفسير، وقد عدها بعض المفسرين أنها من العلوم التي لا غنى للمفسر عنها، أما معنى السبعة أحرف فقد جاء ذكر السبعة في القراءات والأحاديث والآثار.

وبالنسبة لما يحتاجه المفسر من العلوم فقد عد الألوسي سبعة من تلك العلوم، وذكر منها علم القراءات، الذي تعرف به القراءات[61].

فإن عثمان ﷺ قال على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النبي ﷺ قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد معهم"[62].

ثانياً: رأي الألوسي في جمع القرآن: قال في شأن جمع القرآن: "اعلم أن القرآن جمع أولا بحضرة النبي الكريم فقد أخرج الحاكم بسند على شرط الشيخين عن زيد قال: كنا عند النبي نؤلف القرآن في الرقاع. وثانيا بحضرة أبي بكر -ﷺ-، عند مقتل القراء في معركة اليمامة، فندب لجمعه زيد بن ثابت، قال زيد: فتتبعت القرآن أجمعه من العسب، واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره، حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة»، ثم جاء الجمع الثالث، فأمر زيد بن ثابت وبعض الصحابة فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، وأرسل

[61] الألوسي: روح المعاني، 7/1

[62] الألوسي: روح المعاني، 21/1

إلى كل أفق بمصحف، مما نسخوا وأمر بما سواه من القراءات في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[63].

ومما سبق فإن ما جاء به الألوسي في بيان جمع القرآن وبيان القراءات التي جاءت، وما بين أيدي المسلمين الآن من القرآن بقراءاته المتنوعة المتواترة هو مما أثبته علماء الأمة، وعليه سار المفسرون في بيان وجه القراءة في كل آية إن وجد، ثم بيان اختلاف تفسير الآية إذا اختلفت القراءة، وذلك باختلاف معنى الكلمة باختلاف القراءة.

المطلب الرابع: نماذج من القراءات التي وردت في السورة عند الألوسي، وتوجيهه لها:

في هذا المطلب نماذج مما أخرجه الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني، ومن ذلك ما يأتي:

1. قوله تعالى: ﴿**وهيئ لنا من أمرنا رشدا**.....﴾ [الكهف: 10]، يقول الألوسي في بيان القراءات التي في الآية: "أمه قرأ بعضهم «وهيي» بياءين من غير همز، وقرأ البعض الأخر «وهيّ» بلا همز انتهى. وقرأ بعضهم «رشدا» بضم الراء وإسكان الشين والمعنى واحد. وقال بعضهم: الرشد أي بفتحتين كما في بعض النسخ المضبوطة لأن الرشد بالضم يقال في الأمور الدنيوية والأخروية والرشد يقال في الأمور الأخروية لا غير"[64].

[63]. الألوسي: روح المعاني: 23/1.

[64] الألوسي: روح المعاني، 202/8.

ومن الملاحظ هنا أن الألوسي قد بين أنه وإن تعددت القراءات إلا أن المعنى واحد سواء قرأ هيء بالهمزة أو قرأ هيّ، أو قرأ هيي، فالقراءات في هذا الباب للتخفيف في القراءة.

2. وفي قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً**﴾[الكهف: 59]، بين الفرق بين قراءة حفص، في الرواية المشهورة عنه- أعني القراءة بفتح الميم وكسر اللام، أي لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، وقرأ بعضهم بفتح الميم واللام، وقراءة البعض بضم الميم وفتح اللام وهو مصدر أيضا، أي سننتقم منهم أشد انتقام وهو يوم القيامة، والظاهر أن الآية استشهاد على ما فعل بقريش ليتدبروا والله تعالى أعلم"[65].

وبالتأمل فيما سبق نجد أن الألوسي قد بين أن الآية على اختلاف القراءة فيها إنما هو اختلاف في الموعد باختلاف القراءة، فقراءة الجمهور بضم الميم وفتح اللام، بمعنى وجعلنا لمن أهلكناه منهم في الدنيا، أي يوم بدر فإن موعدهم العذاب يوم القيامة، وأما قراءة حفص بفتح الميم واللام، والقصد منه وقتا معينا أي يوم القيامة[66].

3. قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ.....الخ**﴾ [الكهف: 34]، ففي لفظ "الثمر"، قرأ بعضهم «ثُمُرٌ» بضم الثاء والميم، وكذا في «بثمره» الآتي وهو جمع ثمار

[65] الالوسي: روح المعاني، 289/8.

[66] الالوسي: روح المعاني، ج8، 289.

أي الخير الكثير، وقرأ بعضهم بضم الثاء وإسكان الميم تخفيفا، وقرأ أبو رجاء في رواية «ثمر» بالفتح والسكون"[67].

والخلاصة في هذه المسألة ان الإمام الألوسي كان يورد القراءات في الآية، ثم يوجه القراءات حسب المعنى، فلم يكن يقتصر فقط على إيراد القراءات، بل كان يعمل على توجيهها بما يفيد المعنى ويوضحه، وفي ذلك دليل على غزارة علمه، ودقة فهمه، وإلمامه بمعاني اللغة العربية المتنوعة وأساليبها. كما يمكن القول بإمكانية اختلاف معاني بعض الكلمات باختلاف القراءة.

المبحث الثاني: بيان أسباب النزول لبعض الآيات والقصص التي حوتها السورة.

إن في سورة الكهف تسلية للرسول-ﷺ- وتصبيرا له على عدم إيمان قومه، وفيها إنذار شديد للذين قالوا قد اتخذ الله ولداً، وبشارةٌ لمن صدق وآمن بالنبي ﷺ، فالسورة غنية بالقصص التي حوتها، فمبتدأ السورة بيان بنزول القرآن الحق المبين، كما أن فبها بيان أمر الفتية أصحاب الكهف، وهي أحد أهم لقصص الواردة في السورة، وأمر النبي بالصبر مع الفقراء، وتشبيه الحياة بنبات الأرض المختلط بماء السماء، وذكر يوم الموقف وعرض الحساب وقراءة الكتاب، وكل ذلك كان لأن إبليس أبى السجود لآدم والامتثال لأمر الله، وجدال المشرك الذي ركن إلى الدنيا ونسي قيام الساعة مع المؤمن الذي كانت ثقته بالله الموحد الشاكر لنعمه، وسنة الله في إهلاك الأمم الكافرة وإذلالهم، وبيان حديث موسى مع فتاه يوشع، ولقاءه بالخضر، وعجائب القصص التي كانت مع العبد الصالح، وقصة ذي القرنين الذي وصل إلى مشارق الأرض ومغاربها وحكمه بين العباد، وبنائه للسد ونجاة الناس من شر يأجوج ومأجوج، ووعد الله بانهيار السد في آخر الزمان وخروجهم من علامات يوم الحساب،

[67]. الالوسي: روح المعاني، ج8، 261.

وبيان ضياع أعمال الكفار حتى لو رأوها حسنة، وبيان أن كلمات الله لا تنفد فلا نهاية لها؛ وفيما يأتي من المطالب بيان لأسباب نزول بعض من القصص التي وردت في السورة بعد ما أورد الباحث السبب العام من نزول السورة سابقاً: في هذا المطلب سنورد أسباب النزول لبعض القصص وهي كما يأتي:

المطلب الأول: بيان أساب نزول بعض الآيات في السورة.

في هذا المطلب سنورد أسباب النزول لبعض القصص وهي كما يأتي:

1. يقول الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ**.....﴾ [الكهف: 28]، وقد ذكر الألوسي في تفسيره للآية أن معنى اصبر نفسك أي احبس نفسك مع الذين يؤدون الصلوات الخمس، ولفظ الغداة والعشي لم يقصد به الصبح والعصر كما أورده قتادة، والمراد بالذين يدعون ربهم في الآية فقراء الصحابة، مثل عمار وصهيب وبلال وغيرهم، وقد أورد الواحدي[68]: في سبب نزول هذه الآية "أنَّ سادة قريش اجتمعوا بالنبي- ﷺ - وقالوا: "إنْ أردت أنّ نؤمن بدعوتك، فأطرد هؤلاء الفقراء من مجلسك، فإنَّ حضرنا خرجوا، وتعين لهم وقتا غير الوقت الذي نجتمع بك. فأنزل الله فيهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة"[69].

[68] أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَاحِدِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَنّف التفاسير الثَّلاَثَة: (الْبَسِيط، وَالْوَسِيط، وَالوجِيْز)، وله مصنف مشهور (اسباب النزول)، مَاتَ: بِنَيْسَابُوْرَ سَنَةَ (468هـ)، ينظر الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، 342/18.

[69] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 305/15.

وقال الرازي في تفسيره: "إنَّ جواب هذه الآية كما في سورة الأنعام من قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**.....﴾[الأنعام: 52]، فبين الله- ﷻ- جواباً لقولهم، لا ينبغي طردهم بل يجالسهم ويعظم شأنهم.

وفي الآية دليل على أن الكافر والمشرك مهما عظم شأنه في قومه فهو لا قيمة له عند الله، أمام المؤمن، حتى لو كان فقيرا معدما، أو من مولى وعبداً، ولا كرامة لكافر لأنَّ ميزان الله ﷻ هو الإيمان، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**.....﴾ [الحجرات: 13]، فلا قيمة لهم في نظرك، وسواء حضروا لسماع القرآن، أم لم يحضروا[70].

وكذلك تقدمت قصةٌ مشابهةٌ كما في سورة الأنعام حيث إنَّ سادة قريش زعموا أنه لولا هؤلاء الفقراء والعبيد الذين يجلسون عند النبي-ﷺ-، لأتوا إلى مجلسه واستمعوا القرآن، فكان شرطهم الحضور بطرد هؤلاء الفقراء والعبيد، الذي لا يوازونهم في المكانة والمنزلة التي هم فيها من السيادة والريادة، فكان الرد عليهم من قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**....﴾ الكهف: 28]"[71].

وكذلك من رواية سعد بن أبي وقاص-رضي الله عنه-قال: "كنا مع النبيء ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبيء: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا . . . وفي قول: « قالوا لرسول الله: لو طردت هؤلاء الأعبد وأرواح جبابهم جلسنا معك. فقال: ما أنا

[70] ينظر: الفخر الرازي، **تفسير الكبير**، 455/21.

[71] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، 4/ 149.

بطارد المؤمنين. فقالوا: فأقمهم عنا، فقال: نعم، طمعا في إيمانهم. فأنزل الله هذه الآية [72].

وقد بين الألوسي بعدم إطاعتهم وذلك باستشكال النهي عن إطاعة الغافلين في طرد المؤمنين، فقال: "وقد علم أنهم يؤمنون ظاهراً فقط و في قلبهم يخفون الكفر[73]، وكذلك من الفوائد المرجوة في مجالسة الفقراء والمساكين التي حث عليها النبي ﷺ، إن مجالستهم خلاف ما جبلت عليه النفس وبذلك عظم فضلها.

المطلب الثاني: بيان أسباب نزول بعض القصص الرئيسية في السورة.

1. من القصص التي حوتها السورة وبيان أسباب نزولها، قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح، والحقيقة أنهما قصتان في واحدة، قصة موسى -عليه السلام- مع غلامه، وقصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح، ولتداخلهما يتم سردهما كقصة واحدة، فقد ذكر معظم أهل التفسير، وكذا الألوسي في تفسيره أيضاً، من حديث البخاري، والترمذي والنسائي أنه قيل لابن عباس رضي الله عنهما : «إِنَّ نَوْفًا البِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ، لَيْسَ هُوَ مُوسَى - عليه السلام - صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ - رضي الله عنه - : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ، فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ، قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، .

[72] ينظر: الألوسي: روح المعاني، 150/4.والحديث في **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه.1878/4، حديث (2413).

[73] الألوسي: روح المعاني، 252/8.

. . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ....**﴾ [الكهف: 63] قَالَ: فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَقَالَ مُوسَى ﷺ، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى- ﷺ-، فَقَالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ، قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا» [74].

ويعضد رأي الباحث ما جاء في رواية إِنَّ مُوسَى-ﷺ- سَأَلَ رَبَّهُ: «قَالَ: أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَبْتَغِي عِلْمَ النَّاسِ إِلى عِلْمِهِ عَسَى أَنْ يُصِيبَ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدًى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًى، فَقَالَ مُوسَى-ﷺ-: إِنْ كَانَ فِي عِبَادِكَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَادْلُلْنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَعْلَمُ مِنْكَ الْخَضِرُ، قَالَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُ؟ قَالَ: عَلَى السَّاحِلِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ» [75].

من القصص التي حوتها السورة وبيان أسباب نزولها، قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ**.....﴾ [الكهف: 83]، ذكر الواحدي في سبب نزول الآية وذلك لان اليهود سالوا عن ذي القرنين فتزلت هذه الأيات.

---

[74] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب: {اذ قال موسى لفتاه}، 88/6، حديث (4725)، وكما اخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء، من باب حديث الخضر مع موسى، 154/4، حديث (3401)، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، 1847/4، حديث (2380).

[75] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تح: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م)، كتاب التاريخ، باب بدء الخالق، 101/14، حديث (6217)، اسناده حسن.

المبحث الثالث: عرضٌ لمنهج الألوسي للقصص القرآنية وبيان أربعة من القصص الرئيسة التي وردة في السورة والمقاصد الشرعية منها.

من خلال سرد القصص التي حوتها سورة الكهف يمكن التعرف على منهج وأسلوب الشيخ الألوسي في تناوله لتلك القصص، وقد حوت السورة كل أصناف القصة وأنواعها كما بين البحث سابقاً في الفصل الأول، وفي هذا المبحث يمكن تبين ذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول: قصتا أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، ودلالاتهما التفسيرية.

المطلب الأول: قصتا أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، ودلالاتهما التفسيرية.

أولاً: قصة أصحاب الكهف، ودلالتها التفسيرية:

بدأت القصة من قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ والرقيم**.....﴾ [الكهف: 9-26]، حيث بين الشيخ المقصود بكلمة أم حسبت، فبين أن الكلام للنبي-ﷺ- والمقصود به غيره، كما بين ذلك بالقول: "الخطاب له والمقصود به غيره كما ذهب إليه غير واحد" [76]، ولم يبين المقصود بغير واحد ممن ذهب لهذا القول، وقد وجد الباحث أن هذا الكلام صاغه الباقلاني في تفسير قوله تعالى: ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ**....﴾ [الزمر][77]، ثم بين معنى كلمة الرقيم من منظوره بعد أن عرض أقوال المفسرين واختلافهم في معنى كلمة الرقيم على عدة أقوال: فمنهم قول السدي: أنه لوح من حجارة كتب فيه أسماؤهم، وقيل لوح كتب فيه شأنهم، وقيل لوح من ذهب وضع تحت الجدار الذي أقامه الخضر-عليه السلام-، ثم أورد روايةً عن ابن عباس: قال أنه واد في فلسطين، وفي رواية أخرى عن ابن

[76] الألوسي: روح المعاني، 201/8.

[77] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: 403هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، (عمان: دار الفتح، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م)، 774/2.

عباس قال: لا أدري ما الرقيم وسألت كعبا فقال: اسم القرية، وفي جميع الأقوال أن أصحاب الكهف والرقيم هم طائفة واحدة، وقيل عكس ذالك"[78].

ثم ذكر الألوسي الرواية الكاملة عن الثلاثة الذين أغلق عليم فم الغار، فتوسلوا الله بأعمالهم الصالحة أن يفرج عنهم، ففتح فم الغار بعد أن ذكر كل واحدٍ منه عمله الخالص في سبيل الله، ولكن لا أدري ما العلاقة التي تربط بين أصحاب الكهف والثلاثة الذين أغلق عليم الغار، فكل قصةٌ مستقلةٌ، ولو كان هناك علاقة بين الآية ورواية النبي-ﷺ- كما في الصحيحين، ولو كانت القصتان واحدة لذكره الرسول-ﷺ- للصحابة، كما أن هناك العديد من الفروق بين القصتين، كالفرق العددي بينهما، وأن أصحاب الغار قد أغلقت الصخرة غارهم، أما أصحاب الكهف فلم يكن هناك صخرة أو باب للكهف أو غيره، بل إن القرآن بين أنهم كانوا يتقلبون في كهفهم، كما أن الفارق الزمني واضح، فأصحاب الكهف قد بقوا في كهفهم 309 سنة، أما أصحاب الغار فلم يكن فيه ذكر للزمن ولا يعقل أن يكونوا هم من بقوا في غارهم هذا الكم الزمني.

ثم بين أن قول القائلين في كلمة التزاور من معنى الازورار هو الانقباض، قال المراد منه تروغ وتميل الشمس عن كهفهم إذا طلعت، وتقرضهم إذا غربت، أي تعدل أو تميل عنهم، والمراد أن تتجاوزهم وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ الكهف، أي متسعه، أي لا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس، وهذا هو الأصل بأن اقدار الله حكمت في حفظ أجسادهم من التلف والبلى والعفن.

ويميل الباحث إلى أَن الخطاب في قوله تعالى: ﴿**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ لكل قارئ للآيات واع عاقل فهو مخاطب، وإن المقصود من الآية هو الحكاية عن حال أصحاب الكهف زمن رقودهم في الغار وقبل بعثهم مرة أخرى.

---

[78] الألوسي: روح المعاني، 201/8

أما في قوله تعالى: ﴿ **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**.....﴾ فقد مال الألوسي إلى أن طائفة من المؤمنين أرادت ألا يبني عليهم شيء، وأخرى منهم أرادت البناء، وإن كان بنيان ولا بد فلنتخذ عليهم مسجدا. ثم بين بطلان هذا الفعل في الشريعة الإسلامية وذلك للآثار والأحاديث الدالة على النهي عن البناء على القبور وتجصيصها، وإيقاد السرج عليها، بل لعن رسول الله-ﷺ-، من فعل ذلك، ثم بين أن الكهف لاوجود له في الوقت الحاضر وكل مدع لذلك فهو محض افتراء.

أما في بيان عددهم وقول ابن عباس-رضي الله عنه-: "حين وقعت الواو انقطعت العدة، وثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع"[79]، أما في مسألة الواو فقد أنكر على القائلين بواو الثمانية.

أما في عدد السنين التي لبثوها في الكهف فقد بين المراد في تفاوت العدد مع ما زيد عليه، قال: "هو الإشارة إلى أنها ثلاثمائة حسب أهل القرأن، وثلاثمائة وتسع بحساب العرب واعتبار السنة القمرية، وقد نقله بعضهم عن علي"[80]، وقد اعترض بأن دلالة اللفظ على ما عليه الحساب والمنجمون، وذلك لأن السنة الشمسية (365يوماً، 5 ساعات، 49دقيقةً) على الرصد الإيلخاني، والسنة القمرية (354يوماً ،8 ساعات، 48 دقيقة)، فيكون التفاوت بينهما (10أيام،21 ساعةً،1دقيقة)، وإذا كان اختلاف سنه (100087يوم، 13 ساعة، 4دقائق)، وهي تعادل (3سنين،24يوماً، 11ساعةً، 16دقيقةً)، فيكون تفاوت (9سنوات، 73يوماً، 9ساعات، 48 دقيقةً)، ولذا قيل إن رواية علي-رضي الله عنه- لم تثبت، واعتباره قول ضعيف في الدين" [81].

وخلاصة القول في المسالة: إن عدة الشهور عند الله كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** .....﴾[التوبة: 36]،سواء كان بالشمسي كما تعد اليهود

[79] الألوسي: نفس المصدر، 230/8

[80] الألوسي: نفس المصدر، 239/8.

[81] الألوسي: نفس المصدر، 247/8.

والنصارى، وعدد أيام السنة عندهم ثلاث مائة وأربع وستون يوماً إلى الخمس والستين بعد الثلاث مائة)، ولكن العرب تعد على الأهلة ومطالعها، وقد أقر الإسلام ذلك في القرأن الكريم و السنة، فيكون الفرق في السنة الواحدة بين السنة الشمسية والقمرية ما بين العشرة والاثنتي عشر يوماً، وعليه الفرق في المائة عام ثلاثة سنوات، فكان لزاماً أن يكون الفرق في ثلاث مائة عام تسع سنين، لذلك كان الفرق في عدد السنين الذي بينها الله-ﷻ- كما في سورة الكهف. ويعد هذا من الاعجاز العلمي.

أهم الدروس التي استنبطها الألوسي من قصة أصحاب الكهف.

1) جواز الفرار من الحاكم الظالم، كما فعل الفتية في القصة، وهي سنة، وحكم من الله على العباد. [82].

2) جواز الوكالة في إرسال طلب الطعام، كما في إرسالهم شخص منهم لطلب الطعام، قال: "وفيه على صحة الوكالة والنيابة في البيع والشراء"[83].

3) أثبات الموت والنشور، وأنه ثابت متحقق ولابد أنه سيقع، وذلك لأن نومهم الطويل المخالف للعادة، واستيقاظهم بعد هذه المدة الطويلة كالموت والبعث.

4) إنكار الحادثة على الدهرية الذين يقولون بأن الدهر مهلك الشخص وأن الأجسام تتحلل فلا تعود إلى النشأة الأولى، ولبطلان أدلة النافين للحشر الجسماني وقيامها للحساب، وفيها شاهد أن الله الذي توفى أنفسهم كل تلك المدة وحفظ أبدانهم من التحلل، ثم أرسلهم إلى الحياة لا يبقى معه شك في أن وعده الحق، وصدق إخبار النبي-ﷺ-،

5) تحرم الصلاة على قبور الأولياء الصالحين تعظيماً لهم، كما حُرم أيضاً تعظيم من البناء تبركاً به وقد صرح بعض الأحاديث دليل على ذالك.

6) أن الكهف لا وجود له في الوقت الحاضر، وكل مدعي فهو محض افتراء.

7) أنكر على القائلين بواو الثمانية وبين أن هذه من الأمور التي لا يعلمها النحويون، وأورد قول الزمخشري: أنها الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة، وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف. وقد تكلم أهل اللغة كثيراً في

---

[82] محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، أحكام القرآن، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م)، 323/3.

[83] الألوسي، روح المعاني، 220/8.

أصل الواو التي وردت في قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾ [الكهف: 22]، ولقد قال بعض من النحويين والمفسرين بان الواو الواردة هي واو الثمانية، منهم: من النحويين الحريري[84] وابن خالويه[85]، ومن المفسرين قال به الثعلبي[86]،و من الأدلة الأخرى التي استدلوا بها: قال الثعلبي والبغوي، ابن عطية، والقرطبي، وهما من المفسرين: "إن العرب يقولون: واحد، اثنان، ثلاثة.....الخ لأن العقد كان عندهم سبعة"[87] وكذا قول الفيروز آبادي، في عدَّ أنواع الواو في لغة العرب منها: "واوُ الثمانيةِ، يقالُ: ستَّةٌ سبعَةٌ وثمانِيَةٌ"[88]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ**﴾[الحاقة: 7]. وقد أنكر معظم النحويين بالقول (بواو الثمانية)، منهم أبو علي الفارسي[89]، وقد استدلوا بنفي وجود "واو الثمانية" من عدة وجوه، وقال الفخر الرازي: "هذه الواو دلالة

[84] أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، صاحب المقامات. ولد سنة (446هـ-1054م) قرأ النحو على القصباني، له مؤلفات كثيرة منها (المقامات، والملحة وشرحها، ودرة الغواص)، توفي سنة (515هـ.1121م)، ينظر: الفيروز الآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، 234/1.

[85] الحسين بن أحمد بن خالويه، لغويّ، من كبار النحاة. أصله من همذان. استوطن الشام، من مؤلفاته (أعراب ثلاثين سورة من القرآن، الاشتقاق، الجمل في النحو) وكتب كثيرة اخرى، مات في حلب سنة (370 هـ - 980 م) ؛أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**. **تح**: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الثانية 1412هـ - 1992م)، 228/1؛ ينظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، 529/1.

[86] أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، والعرائس في قصص الأنبياء، وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل موثوق به. حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة والإمام أبي بكر ابن مهران المقري، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ، توفي سنة (427هـ-1834م)، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 80/1؛ السيوطي، **طبقات المفسرين**، 28/1.

[87] ينظر: الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، 162/6؛ البغوي، **تفسير البغوي**، 186/3؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 89/3؛ القرطبي، **تفسير القرطبي**، 382/10.

[88] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م) 1355/1.

[89] الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي، إمام النحو صاحب التصانيف، قدم بغداد شاباً، ثم سكن حلب واتصل بسيف الدولة الحمداني، كان عضد الدولة يقول: انا غلام ابي علي في النحو، وله مؤلفات منها" الحجة، الإيضاح، التكملة" مَاتَ ببغداد سنة (377هـ-987م)، ينظر: التنوخي، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**.27/1؛ ينظر الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، 380/16.

صدق للذين قالوا إنهم سبعةٌ وثامنهم كلبهم، لأنهم قالوا قولاً مُتَقَرِراً متحققاً عن علم وطمأنينة"[90]، كذاك رد: ابن قيم الجوزية [91]، ورد قول القائلين بواو الثمانية [92]، وكذا ذكره ابن جماعة[93] حيث قال: " الأول: أن الواو عاطفة على فعل مقدر معناه: صدقوا وثامنهم كلبهم، ومن قال هاهنا واو الثمانية، فكلام فيه نظر، ومجيء الواو العاطفة المشعرة بانقضاء الكلام الأول، والعطف عليه"[94]. وقيل: "إنه واو الحكم والتحقيق، فكأنَّه حَكَمَ أنَّ ثامنهم كلبهم بقولهم سبعةٌ، ثم تحقق قول المسلمين، لأنه الثامن بعد السبعة" [95]، وكذلك قد استشهد، بقوله تعالى: ﴿ **الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**﴾ [الحشر: 23]، فإنْ كان واو الثمانية كان من الأولى أنْ تأتي الواو من قوله تعالى في ذكر "المتكبر" لأنه جاء في الترتيب الثامن. أما في قوله تعالى: ﴿**ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**﴾، قال صاحب مختصر الإنصاف: "فعدَّوا الواو فيها للتقسيم بين الثيبات والإبكار، فلو حذفتها لا يستقيم الكلام، ومَنْ قال بواو الثمانية فإنه مِن الخطأ الفاحش"[96]، وبه قال الزمخشري، الرازي، وابن

---

[90] ينظر: الرازي، **تفسير الرازي**، 448/21.

[91] مُحَمَّد بن أبي بكر الْمَعْرُوف بِابْن قيم الجوزية الدِّمَشْقِي، شمس الدين المحقق، صنف التبيان في أقسام القرآن وفسر سورة الفاتحة وله تصانيف كثيرة منها (أعلام الموقعين، حادي الأرواح، أرواء الغليل) وتصانيف أخرى كثيرة، مات سنة (751هـ-1350م)، ينظر الآدنوي، **طبقات المفسرين**، 285/1.

[92] انظر: محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت: 751هـ-1330م) **بدائع الفوائد**، (بيروت: دار الكتاب العربي، لا يوجد تاريخ للنشر)، 54/3؛ ابن القيم، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، (القاهرة: مطبعة المدني، لا يوجد تاريخ نشر)، ص51.

[93] محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي؛ ولد بحماة سنة (639هـ-1241م)، وكان يخطب من إنشائه، وصنف في علوم الحديث وفي الأحكام، وله " رسالة في الكلام على الاسطرلاب "وتوفي سنة (733هـ-1333م)، ينظر صلاح الدين، محمد بن شاكر (ت: 764هـ) **فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط، 1974)، 298/3.، ج3، ص298.

[94] محمد بن إبراهيم ابن جماعة، (ت: 733هـ-1333م) **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، (المنصورة: دار الوفاء، ط1، 1410 هـ / 1990 م)، ص238.

[95] ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 163/6.

[96] عبد الكريم بن علي علم الدين العراقي (ت: 704هـ-1304م)، **مختصر الأنصاف عن الكشاف**، تحقيق: محمد ديب (لا يوجد تاريخ للنشر)، 457/2.

عطية، وأبو حيان[97]. وأما عن اصحاب الجنة من قوله تعالى: ﴿**وَفُتِحَتْ أبوابُهَا**﴾ [الزمر: 73] فعدها أهل التفسير من اللطائف.

وخلاصة القول: يرى الباحث أن الخلاف القائم في واو الثمانية، هو خلاف لا يمكن البت فيه بورود الواو من عدمه في اللغة العربية، وذلك لأن كلا الفريقين لم يستشهدوا بأي أبيات شعرية، غير أن كلا منهم له استنباطه واستدلاله من خلال فهم الآيات، وبالتالي لا يمكن القول بخطأ أي منهم.

ثانياً: قصة صاحب الجنتين، ودلالتها التفسيرية.

فقد بين الألوسي عدة مسائل من قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه الفقير، فقد استنتج عدة أمور من القصة، بالقول:

1) في قوله تعالى: ﴿ **مَثَلًا رَجُلَيْنِ**.....﴾، وفيه التسلية للفقراء المتوكلين على الله، وفيه تنبيه للأغنياء المغرورين ما فيه من العقوبة[98].

2) أن الجنة كانت بحائط واحد لكنها أصبحت جنتين باختراق النهر للحائط فقسمها إلى جنتين.

3) أن حب الدنيا والعجب بها غشي على عقله، فقال بجهله وإنكاره بقيام الساعة ظناً منه عدم فناء نوعها، ذلك وإلا فهو مما لا يقوله عاقل، فقال له: ﴿**وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً**﴾ [أي كائنة] لَأَجِدَنَّ حينئذ خَيْراً مِنْهَا أي من هذه الجنة، فكان ذلك

[97] ينظر الزمخشري، **الكشاف**، 586/4؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 332/5؛ الرازي، **التفسير الكبير**، 571/30؛ ابو حيان، **البحر المحيط**، 292/8.

[98] الألوسي: روح المعاني، 291/8.

استدراج، وكأنه لسبق ما يشق فراق جنته، التي ظن أنها لا تبيد أبداً، وقد جاء من قوله: ﴿**وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي**﴾[99].

4) إن أصل خلق آدم من تراب، وأن كل خلق هو من آدم، فإسناد الخلق من تراب إلى الكافر كما ورد في الآية هي حقيقة باعتبار أنه مادة أصله[100].

5) أن نسبة الكفر إليه، جاء نتيجة إنكاره البعث، وذلك من قوله تعالى: ﴿**ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً**﴾، وأنه كان في الأصل مشركا، كما دل عليه من قول صاحبه، ﴿**لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً**﴾.

6) قُول ما شاءَ اللَّهُ هي من الأذكار المهمة للإنسان في حياته اليومية، حتى قيل إن مالكا استدل بالآية على استحباب الذكر لكل من دخل منزله.

وخلاصة القول: أن الألوسي لم يذكر ما ذكره معظم المفسرين ببيان من هما الرجلان، وما كان فعلهما، وسبب الحوار الذي دار بينهما، بل ذهب معظم المفسرين بتخمين مكان الرجلين واسمهما والعهد والذي كانا فيه، وهذا إن دل فإنما يدل على منهج الشيخ الذي يميل إليه ببيان معاني الكلمات والإشارات التي وجدت في القصة، بياناً لعقيدته ومنهجه في التفسير الذي يميل إليه، وذلك بإيراد قول النيسابوري في آخر القصة، كما اعتاد أن يشير إلى الكلمات التي فيها إشارة إلى الآيات الواردة في كل قصة، أو الذي يميل بالإشارة إليه في تفسيره عموماً.

---

[99] الألوسي: نفس المصدر، 262/8.

[100] الألوسي: نفس المصدر، 262/8.

المطلب الثاني: قصتا موسى وذي القرنين، ودلالاتهما التفسيرية.

أولاً: قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح:

بدأ الشيخ الألوسي بيان القصة برواية الحديث الذي ورد في السنن، من طريق سعيد بن جبير-رضي الله عنه- قال: قلت لابن عباس-رضي الله عنه-: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل فقال: كذب عدو الله ثم ذكر حديثا بطوله وفيه الإخبار عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بما هو نص في أنه موسى بني إسرائيل[101]، وإلى إنكار ذلك ذهب أيضا أهل الكتاب وتبعهم من تبعهم من المحدثين والمؤرخين[102]. وبعد أن ذكر كلام المفسرين واختلافهم في مكان مجمع البحرين، وكذلك أورد ما قاله الصوفية من أن القصد فيه المجاز في اجتماع بحري العلم، موسى والخضر-عليهما السلام-

وقد أسهب الشيخ في شرح نوع السمك وحجمه ونوعه وكيفية سربه في البحر وأورد أقوال المفسرين فيه ومن الاسرائيليات ما لم يرد فيه أثر صحيح، مما روي عن كيفية السرب وطرقه، وكيف كانت الصخرة، من الأقوال التي ليس لها فائدة من إغناء القصة وبيان العظة والعبرة منها.

وقد بين معنى الرسالة والنبوة والولاية في تفسير، قوله تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم.....الخ**﴾ [النساء: 69]، فقال في بيان شرح الآية: "وأنا مستعينا بالله، ومستمدا من القوم قدس الله تعالى أسرارهم أقول: إن الولاية هي المحيطة العامة، وأن الولي من كان على بينة من ربه. . . إن النبوة عامة وخاصة والتي لا علاقة لهم بها هي النبوة الخاصة، وأما النبوة العامة فهي مستمرة سارية في أكابر

[101] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب: {إذ قال موسى لفتاه}، 88/6، حديث (4725)، وكما اخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء، من باب حديث الخضر مع موسى، 154/4، حديث (3401)، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، 1847/4، حديث (2380).

[102] الألوسي: روح المعاني، 292/8.

الرجال، وعلى هذا يخرج ما رواه عن القطب عبد القادر الجيلي -قدس الله سره- أنه قال: معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا"[103] وذلك لأن الشيخ اعتبر أن الدنيا فيها أقطاب أربعة، القطب الأعظم رسول الله-ﷺ-، والثاني هو أبو بكر الصديق-رضي الله عنه-، والثالث عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، والرابع علي بن ابي طالب-رضي الله عنه-، وعند ذكر عثمان بن عفان-رضي الله عنه- جعله من ضمن مرتبة الولي، ثم بين أن عبد القادر الجيلي أيضاً قطب آخر، كما أسلفنا فيكون هناك قطب خامس مناقض لما ذكره من وجود الأقطاب الأربعة، وعليه فإن الخضر ولي، والذي يعتبر عند الألوسي أنه في مقام النبوة، بل أكثر باعتبار قول الجيلي أن الولاية عنده علم النبوة والولاية[104].

ويرى الباحث أن هذا كلام لا يمكن قبوله لا شرعاً ولا عقلاً، وذلك لأن ذلك يناقض صريح السنة والقرآن نفسه، حيث إن النبي ﷺ لم يتعلم من بشر أبداً، وفي الحقيقة فإن كلام الألوسي السابق المتعلق بالأقطاب الأربعة سواء كان نقلاً أو اعتقاداً مما لا يمكن قبوله، ويمكن نقضه بأكثر من طريق، غير أن هذا ليس مقامه، وليته لم يضمنه كتابه.

أما في بيان علمية كل من موسى والخضر فقد فرق بين علم كل واحد منهم بعد استدلاله على أن موسى على شريعة والخضر على شريعة أخرى، فقسم العلم بينهما على أن كا منهما أعلم بعلمه سواء كان العلم الحقيقي المسمى بالعلم الباطن او العلم الشرعي المسمى بالعلم الظاهر"[105].

---

[103] الالوسي: روح المعاني، 73/3.

[104] الألوسي: نفس المصدر، 305/8.

[105] الألوسي: نفس المصدر، 312/8

حتى قال رأيه في مسألة علم النبي والولي فقال: " ما أراه أن الولاية اعلى من النبوة، وحتى وإن كان الولي لم يصل الى درجة النبي[106].

وهذا كلام غريب من عالم كبير كالألوسي، فكيف يمكن أن تكون الولاية أعلى من مقام النبوة؟! فعلى فرض صحة قول الصوفية في هذا، فالولي الذي يدعونه على أي شريعة يتعبد؟ فلو كان بعد مجيء النبي الكريم مثلا فيتوجب عليه اتباعه أولاً، ومن ثم تظهر له كراماته كولي، وهو بذلك لا يكون أعلى قدراً من النبي لأنه يتبعه ويتعلم منه من وجه، ولماذا لم يختاره الله ليكون هو النبي. وغير ذلك من أدلة عقلية ونقلية لتفنيد هذا الكلام الغريب من الصوفية.

ثم بين قصة موسى والخضر والشرط الذي جاء به الخضر نظير أن يتعلم منه، ألا يسأله عن شيء حتى يأتيه من خبر ما يعلم، ولكن النفس البشرية تواقة للتعلم والنظر ومعرفة ما يجري من الأحداث، وبيان معرفة أسباب كل فعل، لأنه فطر على العلم والمعرفة منذ الخلقة الأولى.

وخلاصة القول بعد أن أكمل القصة، وبين أهم الفوائد المستنبطة منها، مع بيان الإشارات الصوفية التي دلت عليها القصة، أو بيان مدلولات الكلمات التي جاءت في القصة، كما بين ذلك بالقول: "وأول بعضهم مجمع البحرين بمجمع ولاية الشيخ وولاية المريد والصخرة بالنفس والحوت بالقلب المملح بملح حب الدنيا وزينتها والسفينة بالشريعة وخرقها بهدم الناموس، والأبوين المؤمنين بالقلب والروح، والبدل الخير بالنفس المطمئنة

[106] الألوسي: روح المعاني، 313/8.

والملهمة، وهذا ما اختاره النيسابوري، واختار غيره تأويلا، هذا والله تعالى الموفق للصواب"[107].

أهم الدروس التي استنبطها الشيخ الألوسي من قصة موسى والخضر-عليهما السلام-:

1) من الأمور الطبيعة أن يتعلم الأفضل الأعلم، باعتبار أن موسى-عليه السلام-، نبي من أنبياء أولي العزم، أن تعلم شيئا ليس هند أحد في الفضل والعلم وهو الخضر[108].

2) أن فترة التقاء موسى بالخضر، لم تكن بمصر بعد أن ظهر موسى-عليه السلام- على فرعون وجنده، مع بني إسرائيل واستقر بعد هلاك القبط، ولم تكن في فترة التيه، وقد انكره بعضهم

3) من آداب الشريعة، أن يطلق على العبد فتى، كما ورد من حديث النبي-ﷺ-: «ليقل أحدكم فتاي وفتاتي .....الخ»[109]، وليس إطلاق ذلك بمكروه[110]، والكلام هنا عن يوشع بن نون-عليه السلام-.

4) بيان أن مجمع البحرين، يحمل معنى الافتراق، كما يحمل معنى الاجتماع.

5) بيان بأن الشرائع مختلفة فشرع الخضر يختلف عن شرع موسى وكذلك شرع موسى ليس شرعاً لنا كما بينه الشيخ الألوسي[111].

---

[107] الألوسي: نفس المصدر، 337/8.

[108] الألوسي: نفس المصدر، 293/8.

[109] البخاري: صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي، 150/3، (2552)؛ مسلم: صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد، والأمة، والمولى، والسيد، 1467/4، (2249).

[110] الألوسي: روح المعاني، 293/8.

[111] الألوسي: روح المعاني، 339/8.

6) استحباب الرحلة لطلب العلم، وبيان فضل طلب العلم، وفضل طالب العلم على غيره.

7) إرجاع العلم كله إلى الله-ﷻ-، واستحباب الأدب مع العلماء وإظهار الاحترام للشيوخ، وعدم تأويل ما لا يفهم منهم من أقوالهم وأفعالهم.

8) الاعتذار للشيخ أو العالم الذين تدرس عندهم، عند مخالفتهم، والوفاء بعهودهم.

9) يجوز اصطحاب الخادم مع الزاد في السفر.

10) يجب الاعتماد على الله في الأفعال كلها، ونسبة الأمور المكروهة إلى الشيطان مجازا.

11) واعتذار العالم إلى من يريد الأخذ عنه، في عدم تعليمه مما لا يحتمله طبعه.

12) تقديم المشيئة في الأمر، وأن النسيان غير مسموح بعد الشرط، وأن للثلاث كما جرت في القصة، اعتبارا في التكرار.

13) يجوز استخدام السفن، سواء كان لغرض السفر والتنقل، أو العمل في السفن والبواخر.

14) جواز الحكم بالظاهر، حتى يتبين خلافه، وذلك لإنكار موسى-عليه السلام-، على الخضر في ظاهر أفعاله.

15) عند الحاجة للطعام يجوز طالبه.

16) لا يجوز ترك العمل الصالح، ولو كان في غير اهله .

17) يجوز أخذ الثواب على الاعمال الصالحة.

18) وأن المسكين لا يخرج عن المسكنة، بملك شئ من المال لا يكفيه.

19) الغصب في الاسلام حُرم، وبالتالي حرم الله أن يغصب حق أحد.

20) يجوز دفن المال في الأرض خوف السرقة، أو ادخاره لوقت آخر.

21) إثبات كرامات الأولياء، لمن قال إن الخضر ولي[112].

ثانياً: قصة ذي القرنين ودلالاتها التفسيرية والشرعية.

بدأ الشيخ الألوسي القصة ببيان إن القصة كانت سؤالاً إلى النبي-ﷺ- على وجه الامتحان، عن طريق قريش بتلقين من اليهود، على غالب أقوال أهل العلم، ثم بين اختلافهم على تسمية ذي القرنين على أقوال مختلفة، حتى بلغ عددها، إحدى عشر، وذكر في تسميته وجوه:

1) من رواية علي-رضي الله عنه-: أنه دعا إلى طاعة الله فضرب على قرنه الأيمن فمات، ثم بعثه الله فدعا فضرب على قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه الله تعالى فسمي ذا القرنين.

2) أنه انقرض في زمنه قرنان من الناس.

3) من رواية وهب بن منبه: أنه يوجد على راسه صفحتا من نحاس.

4) أنه كان في رأسه قرنان.

5) يوجد على رأسه تاج له قرنان.

6) أنه طاف شرق الدنيا وغربها، وتسمى قرني الدنيا.

7) أنه كان له غديرتان.

8) أنه سخر له النور والظلمة النور امامه و الظلمه من خلفه.

9) كان في النور والظلمة.

---

[112] الألوسي: روح المعاني، 344/8.

10) أنه بنومه صعد إلى الشمس وأخذ بقرنيها.

11) وقد يكون أخذ هذا اللقب لأنه ينطح أعدائه[113].

وخلاصة القول: لم يذكر القرآن الكريم ولا فيما ورد من سنةٍ صحيحةٍ تبين لنا هوية ذي القرنين، ورغم ذلك كل ما وصلنا من أقوال المفسرين وآراءهم هو اجتهاد وأقوال مستنبطة مما وصلهم من مدونات في كتب التاريخ أو تدوينات المؤرخين، ولكن المهم هو أن القرآن الكريم ذكره "ذو القرنين". والذي يميل إليه الباحث بأنه ظفر شعره ضفيرتين يقال لهما القرنين والعرب تطلق على ذؤابة الشعر (الضفيرة) بالقرن، كما قَالَ "عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ" وقد استشهد بهذا البيت غير واحد من المفسرين واللغوين وحتى الفقهاء، والبيت ينسبه قسم من العلماء إلى جميل بثينة وقسم ينسبه إلى عمر ابن أبي ربيعة [114]، فَقد يَكُونُ الْمَلِكُ ضَفَّرَ شعره ضَفِيرَتَيْنِ، "فلذلك سمي بذي القرنين"[115]. كما عند وفاة ابنة النبي-ﷺ-والله أعلم[116].

وخلاصة القول: إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً وذلك من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ- ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ -: «مَا أَدْرِي أَتُبَّعُ لَعِينًا كَانَ أَمْ لَا، وَمَا أَدْرِي ذُو الْقَرْنَيْنِ نَبِيًّا كَانَ أَمْ لَا، وَمَا أَدْرِي

---

[113] الألوسي: روح المعاني، 346/8

[114] ينظر: د. إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م) 39/2؛ البيت من الكامل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص 488؛ والأغاني 1/ 184؛ وجمهرة اللغة ص 1133؛ ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص 235؛ ولجميل أو لعمر في البداية والنهاية 9/ 47؛ والدرر 4/ 130؛ ولسان العرب 2/ 237 (حشرج)؛ 2/ 533 (لثم)؛ ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية 2/ 114؛ والحيوان.

[115] ابن عطية، **تفسير ابن عطية**، 538/3.

[116] عصام الطائي: منهج ابن عاشور في القصص القرآنية في تفسيره التحرير والتنوير، ص136، وهي في الأصل رسالة لنيل الماجستير من جامعة كربوك، قسم التفسير وعلوم القرآن.

الْخُـدُودُ كَفَّـارَاتٌ لِأَهْلِهَـا أَمْ لَا»"[117]، وفي الأثـر أنَّ علـي بـن أبي طالـب – ﷺ– "سُـئل عـن ذلـك: كـان نبيـا أو مَلَكًـا؟ فقـال: لا واحـد منهمـا"[118]، وقـد ذكـر أكثـر المفسـرين ومـنهم الثعلـبي والمـاوردي والقـرطبي، مـا قالـه تبَّـع في وصـفه ذو القـرنين مـن بيـت شـعري: قَـدْ كَـانَ ذُو الْقَـرْنَيْنِ قَبْلِـي مُسْـلِمًا مَلِكًـا تَـدِينُ لَـهُ الْمُلُـوكُ وَتَسْـجُدْ [119]. وكـذلك لم يـرد في القـرآن الكـريم تصـريحاً بنبوتـه، ومـا أوردناه مـن الآثار الدالـة علـى عدم نبوته.

وأمـــا في بلـــوغ ذي القـــرنين مشـــرق الشـــمس والـــروايات الـــتي حيكـــت حـــول طبيعـــة البشـــر الـــذين وصـــفهم القـــرآن الكـــريم، قـــال تعـــالى: ﴿**حَـــتَّى إذا بَلَـــغَ مَطْلِـــعَ الشَّـــمْسِ وَجَـــدَها تَطْلُـــعُ عَلَـــى قَـــوْمٍ** .....﴾[الكهـــف: 90]، فقـــد أورد مـــا جـــاء مـــن أقـــوال أهـــل التفســـير ومـــن الآثار الـــتي أوردوهـــا في وصـــف القـــوم، فبعـــد أن فنـــد أقـــوالهم في صـــفاتهم وصـــفة معايشـــهم وملبسهم.

وأمـا في القـول في يأجـوج ومـأجوج فقـد فنـد مـن ادعـى بأنهـم مـن ولـد آدم مـن غـير حـواء، وقـد بين أن الظاهر أنهما من ولد نوح.

وأمـا في قولـه تعـالى: ﴿**فـإذا جـاء وعـد ربي جعلـه دكـاء** ﴾ [الكهـف: 98]، ولعـل ذلـك لعظـائم تقـع قبـل النفخـة الأولى، والأظهـر أي وتركنـا بعضـهم يمـوج في الـبعض الآخـر، وذلـك بعـد نـزول عيسى–عليه السلام–، وذكر الدجال وهلاكه بباب لد على يده.

---

[117] الحـاكم، **مســـتدرك الحـــاكم**، كتـــاب البيـــوع، وأمـــا حـــديث إسماعيـــل بـــن جعفـــر بـــن ابي كثـــير، 17/2، حـــديث (2174)، قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

[118] محمـد بـن محمـد الماتريـدي (ت: 333هـ–943م)، **تفسـير الماتريـدي (تأويـلات أهـل السـنة)**، تـح: د. مجـدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426 هـ - 2005 م)، 204/7.

[119] أبـو إسـحاق أحمـد بـن إبـراهيم الثعلـبي (المتـوفى: 427 هـ)، **الكشـف والبيـان عـن تفسـير القـرآن**، إشـراف وتـح: د. صـلاح باعثمـان، د. حسـن الغـزالي، أ. د. زيـد مهـارش، أ. د. أمـين باشـه، (المملكـة العربيـة السـعودية: دار التفسـير، جـدة، الطبعـة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م)، 256/17؛ علـي بـن محمـد المـاوردي (ت: 450هـ–1058م) **تفسـير المـاوردي = النكـت والعيـون**، تـح: السـيد ابـن عبـد المقصـود بـن عبـد الـرحيم، (بـيروت: دار الكتـب العلميـة، لا يوجـد تاريخ للنشر)، 339/3؛ القرطبي، **تفسير القرطبي**، 49/11.

ثم أكمل السورة في بيان النفخة الثانية وقيام الناس للحساب والجزاء والثواب، وبيان حال الكافرين والمؤمنين، وجزاء الكافرين كما بين بالقول: "خسرانهم في الآخرة فالطرد عن الحضرة والعذاب الأليم"[120]، وثواب المؤمن من الجنات، وبيان أن الذي يرجوا لقاء ربه عليه العبادة على هدي النبوة بما شرع من الآيات البينات التي نزلت في بيان كيفية عبادة الله وعدم الإشراك به[121].

وخلاصة القول في قصة ذي القرنين: أنه رجل صالح قد يسر الله الأسباب التي تجعل سفره سهلاً ويسيراً فبلغ مغارب الأرض ومشارقها، والظاهر أن الله أعطاه من أسباب الحكمة والقوة ما جعله يحكم بين الناس، يضرب على يد الظالم وينتصر للمظلوم، ومعه من أسباب القوة التي تمكنه من فرض حكم الله بين عباده، وله القوة في أن يقف بوجه يأجوج ومأجوج، وبناء السد أكبر شاهد ودليل على قوته ونصرة الله له، وأن هدم السد وخروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى، كما ورد في الكتاب والسنة.

وفي الآثار كما ورد عن بعض الصحابة، قال: "كنا قعودا نتحدث في ظل غرفة لرسول الله -ﷺ- فذكرنا الساعة، فارتفعت أصواتنا، فقال رسول الله - ﷺ -: «لن تكون - أو لن تقوم - الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى ابن مريم، والدخان، وثلاثة خسوف، خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن، من قعر عدن، تسوق الناس إلى المحشر»[122]

---

[120] الألوسي: نفس المصدر، 375/8.

[121] الألوسي: نفس المصدر، 375/8.

[122] ابو داود، **سنن ابي داود**، كتاب الملاحم، باب امارات الساعة، 114/4، حديث (4311)، حكم الألباني: صحيح.

ومـن الـدروس المسـتفادة مـن القصـة، إنَّ الأرض ملـك لله يورثهـا لمـن يشـاء مـن عبـاده، سـواء كـان المـؤمن او الكـافر بحسـب حكمتـه ومشـيئته. وإنَّ إقامـة العـدل الإلهـي في الأرض لا يـتم إلا لخـواص أوليائـه الـذين يختـارهم. والقصـة تصـوير حـي بأحـوال النـاس منـذ نهايـة الخليقـة إلى المبعـث والمحشـر وكيفيـة الحسـاب، وتـذكير بِأَحْـوَالِ الآخـرة والتمـوج الـذي سـوف يحصـل يـوم القيامـة، مـن خـلال تصـوير خـروج يأجـوج ومـأجوج بعـد تمكـنهم مـن السـد، وإنَّ مسـيرة ذي القـرنين لِنشـر العـدل وبيـان دعـوة الله في الأرض وهـي إفـراده بالعبـادة وعـدم الاشـراك بـه ونشـر عقيـدة التوحيـد، وبيـان شـرعه في خلقـه وإقامـة حـدوده. كمـا تبـين أن قصـتي موسـى -عليه السلام- وذي القـرنين تشـتركان في علـة الطـواف في الأرض لطلـب العلـم، والعمل الصالح"[123].

ومـن الـدروس المسـتفادة، أن مـن أولـويات الـدعوة إلى الله التضـحية بالغـالي والنفـيس، مـن أجـل إعـلاء كلمـة الله ﷻ، حـتى لـو سـار الـدهر كلـه نصـرة المظلـوم وحمايـة المستضـعفين في الأرض، مـن طغيـان الظـالمين وتجـبر الكـافرين، وهـو مـن أهـم الحقـوق المفروضـة علـى الحـاكم، ومـن حـق المسـلم علـى المسـلم نصرته والذب عنه وإعانته ضد الظلم والجور إذا لحقه.

[123] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 360/15.

الخاتمة:

أهم النتائج:

لقد توصل الباحث لعدة نتائج فيما يخص السورة، والقصص التي فيها، وبيان منهج الألوسي وكيفية اوراده للقصص القرآنية وخاصة ما حوتها سورة الكهف المباركة فكانت منها:

أولاً: ما يخص السورة:

1. الدار الآخرة: فقد بدأت السورة ببيان ذكر الآخرة، وانتهت كذلك بذكر الآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** ...﴾ **[الكهف: 1-2]**، وقال في ختام السورة، وختم السورة بقوله تعالى: ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا**.....﴾ [الكهف: 110]، وكذلك بالإضافة لما تضمنته السورة من الآيات الدالة على اليوم الآخر، ووصف حال المعذبين والمنعمين في أكثر من موضع في السورة.

2. بيان البعث بعد النوم والموت والاقرار به: فقد بين الله قدرته سبحانه وتعالى على الإحياء سواء كان بعد النوم، كما في قصة أصحاب الكهف، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ** .....﴾ [الكهف: 11-12]، وكذلك مثله في الحياة الدنيا، كما من قوله تعالى: ﴿**واضرب لهم مثل الحياة الدنيا**.....﴾ [الكهف: 45]، وكذلك قصة صاحب الجنتين، وإنكاره للبعث وقدرة الله عليها، فقال تعالى: ﴿**ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا**.....﴾ [الكهف: 35-36]، وكذلك ما ورد في قصة ذي القرنين، فقال تعالى: ﴿ **قال هذا رحمة من ربي**.....﴾ [الكهف: 98].

3. إن السورة كانت في معظمها قصص، وطوت في جنباتها أكثر من أربعة قصص، وهي كالتالي:

أ. قصة أصحاب الكهف.

ب. قصة صاحب الجنتين.

ت. قصة موسى والخضر.

ث. قصة ذي القرنين.

ج. قصة النبي-ﷺ-، مع اختيار البقاء مع الصحابة الفقراء، وتفضيلهم على المشركين الأغنياء.

ح. قصة آدم مع ابليس.

خ. قصة موسى مع فتاه.

وفي تلك القصص التي حوتها، وهو الغالب على السور المكية، وبيان مسائل التوحيد، وذكر أهوال يوم القيامة، وذكر البعث والنشور والعرض وطريقته، وغواية إبليس، ووصف الجنة والنار، وأهوال النار ونعيم الجنة، وفي الختام بيان طرق النجاة، وسبل الهداية وربط آخر السورة بأولها، من خلال بيان توحيد الله والإقرار بالقرآن من عند الله، وأن الرسول-ﷺ- هو المبلغ، وعن طريقه نزل القرآن الكريم الذي فيه الهداية.

ثانياً: فيما يخص التفسير والمفسر وما توصل إليه الباحث من النتائج:

1. إن الشيخ الألوسي اتبع مناهج علمية معتبرة في التحليل والنقد العلمي الرصين معتمداً على الأدلة الصريحة الواضحة، في رد كل الأقوال التي يعتبرها اعتمدت على منهج غير رصين بأدلة واهية،

يمكن تفنيدها بسهولة ويسر، وذلك يدل على سعة علمه، وحفظه، وسلامة قريحته وواسع اطلاعه على علوم الآلة، وعلى معظم التفاسير والمدارس التفسيرية، ومناهج وأسلوب كل مفسر، التي تناولها في تفسيره.

2. ينظم في بحثه الظاهر و ما خلفه، ويعتبر صلب النص، فلم يكن من أهل الظاهر ولا من أهل الباطن، حتى قال في ختام تفسير السورة، في بيان منهجه وطريقته: "هذا ونسأل الله تعالى بحرمة نبيه، أن يوفقنا لما يرضيه"[124].

3. الشيخ –رحمه الله– لا يرضى بأي حديث ضعيف ولو جاء به المفسرون الأوائل لا يأخذ به ولا يميل إليه ويرده بصراحةٍ ووضوح، ولكنه يعتمد على بعض الإشارات التي هي من مذهب المتصوفة، بتفسير القرآن بحسب الإشارة التي ترد على خواطر المريدين أو أولياء الله الصالحين (وفيها مقال ومأخذ عليه).

4. من مداخل التفسير الأدب؛ كالأصول اللازمة؛ لذا كانت عبارته قوية في مبناها، غزيرة في معناها. والأدب سبيل بين الله والنفس، ودليل بين الهوى والخير، ونسب بين القرابة والبعد[125].

5. خالف المتصوفة الذين يعظمون القبور بالبناء عليها، وجعلها مساجد ويشدون الرحال إليها، وقاس عليه كل تعظيم من البناء وإيقاد السرج عليه تعظيما له والطواف به، وفي ذلك دلالة على رفضه للبدع المتعلقة بالعقائد خاصة.

---

[124] الألوسي: روح المعاني، 376/8.

[125] محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م) ج2ص152.

6. الشيخ اعتبر أن الدنيا فيها أقطاب أربعة، القطب الأعظم رسول الله -ﷺ-، والثاني هو أبو بكر الصديق -ﷺ-، والثالث عمر بن الخطاب -ﷺ-، والرابع علي بن ابي طالب -ﷺ-، وعند ذكر عثمان بن عفان -ﷺ- جعله من ضمن مرتبة الأولياء، ثم بين أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أيضاً قطب آخر، كما أسلفنا فيكون هناك قطب خامس مناقض لما ذكره من وجود الأقطاب الأربعة، فعليه فان الخضر هو ولي والذي يعتبر عند الألوسي هو في مقام النبوة، بل أكثر باعتبار على قول الجيلي أن الولاية عنده علم النبوة والولاية. (ولا أدري كيف أصف ذلك المذهب العقدي عند الألوسي، غير أنه لا يمكن قبول ما جاء به، وقد أسلفنا الكلام في الرد على ذلك في مكانه).

7. هذا التفسير يعد من التفاسير المهمة، من حيث تنوع أسلوب المفسر فيه، وغنى المحتوى من حيث الجودة والنوعية للمعلومة التي حوتها، ومن حيث المدارس التفسيرية التي تضمنتها، والكم الهائل من المعلومة، وتنوع الأقوال والمباحث التي حواها في تفسيره.

التوصيات:

1. يوصي الباحث طلبة العلم والباحثين بزيادة البحث وتنوعه على هذا التفسير القيم، بالرغم من كل البحوث التي جرت عليه، وذلك لتنوع علومه، وكثرة الموضوعات التي تطرق اليها الشيخ، ودل ذالك على غزارة علمه في كل العلوم التي تناولها الشيخ في تفسيره التفسير.
2. العمل على تحقيق التفسير؛ لأن بعض الأحاديث غير مخرجة وتحتاج إلى تدقيق. وترجمة الرجال الذين ذكرهم، وبيان الأماكن والمناطق التي ذكرت في التفسير، وإرجاع بعض الأقوال إلى أصحابها، وبيان مصدر المعلومة التي أستند عليها في بعض الآراء التي خالف بها جمهور المفسرين وأقوالهم.
3. يوصي الباحث طلاب العلم محاولة تتبع الأقوال الصوفية الغريبة المتناثرة في هذا التفسير، هل هي من أقوال الألوسي نفسه، أم إنها مدسوسة عليه.
4. زيادة التعريف بالشيخ الألوسي وغزارة علمه وكتبه المؤلفة وطبع المخطوط منها، وبيان القيمة المضافة لعلم التفسير من خلال التعريف بتفسير (روح المعاني)، وذلك من خلال التعريف به بإقامة المؤتمرات والمنتديات الثقافية، للتعريف به وبهذا التفسير القيم.

تم بحمد الله تعالى وفضله.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة).
- ابن ابي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، الناشر: (مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ).
- ابن اسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار (ت: 151هـ-768م) **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)**، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1398هـ /1978م).
- ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن ابن الجوزي (ت: 597هـ) **زاد المسير في علم التفسير**، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1- 1422 هـ).
- ابن العراق: علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: 963هـ)، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1399 هـ).
- ابن العربي: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، **أحكام القرآن**، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م).
- ابن القيم: محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت: 751هـ-1330م) **بدائع الفوائد**، (بيروت: دار الكتاب العربي، لا يوجد تاريخ للنشر).

- ابن القيم، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، (القاهرة: مطبعة المدني، لا يوجد تاريخ نشر).
- ابن جزي: محمد بن أحمد ابن جزي (ت: 741هـ-1340م) **التسهيل لعلوم التنزيل**، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1- 1416 هـ).
- ابن جماعة: محمد بن إبراهيم ابن جماعة، (ت: 733هـ-1333م) **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، (المنصورة: دار الوفاء، ط1، 1410 هـ / 1990 م).
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تح: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الناشر: (بيروت: دار المعرفة، سنة: 1379هـ).
- ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر – بيروت، الطبعة: 1، 1994).
- ابن ريان: الحسين بن سليمان ابن ريان (ت: 770هـ-1368م)، **الروض الريان في أسئلة القرآن**، تحقيق: عبد الحليم بن محمد، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، لا يوجد تاريخ النشر).
- ابن سلام: يحي بن سلام ابي ثعلبة (ت: 200هـ-815م)، **تفسير يحيى بن سلام**، تح: الدكتورة هند شلبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ - 2004 م).
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، الدار التونسية للنشر، 1984 هـ).

- ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - 1422 هـ).
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ - 1004م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ط1،1399هـ - 1979م).
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت: 711هـ- 1311م)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).
- أبو البقاء الحنفي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- أبو السعود أفندي: محمد بن محمد العمادي أبو السعود أفندي (982هـ-1574م) **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**، (بيروت: دار احياء التراث، لا يوجد تاريخ النشر).
- أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: (دار الفكر، الطبعة: 1420 هـ).
- أبو داود، **سنن ابي داود**،
- أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد أبو عمر الداني (ت: 444هـ-1052م) **البيان في عدّ آي القرآن**، تح: غانم قدوري الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ط1، 1414هـ- 1994م).

- الآدنوي: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، **طبقات المفسرين**، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م).
- الأصفهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الناشر: (السعادة، 1394هـ - 1974م).
- الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، دار النشر: (دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م).
- الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ-855م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ - 2001م).
- امنه يوسف، **تقنيات السرد في نظرية التطبيق**، (دار الحور للنشر، ط1، سنة1997م).
- ايمان عباد، **أصل نشوء الرواية العربية، رسالة** ماجستير، جامعة الشهيد حمة الخضر –الجزائر.
- الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: 403هـ)، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: (عمان: دار الفتح، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م).
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ).

- البدوي: محمد البدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، (تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، 1771م).
- البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت: 510هـ-1116م) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420 هـ).
- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م).
- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، **سنن الترمذي**، تح: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م).
- التنوخي: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. تح**: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الثانية 1412هـ - 1992م).
- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: 427 هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، إشراف وتح: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، (المملكة العربية السعودية: دار التفسير، جدة، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م).
- الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان (المتوفى: 255هـ)، **البغال**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الثانية، 1418 هـ).

- الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ - 1002م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987 م).
- الحافظ العراقي: عبد الكريم بن علي علم الدين العراقي (ت: 704هـ-1304م)، **مختصر الأنصاف عن الكشاف**، تحقيق: محمد ديب (لا يوجد تاريخ للنشر).
- الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك = = على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990).
- الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م).
- إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م).
- إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م).
- الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: 255هـ-868م) **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 1412 هـ - 2000 م).
- الدكتورة سهاد ياسر اعناد الشمري، جريدة مصر اليوم، بتاريخ: 5\نوفمبر\2019م، وهي محاضرة في كلية التربية الأساسية في بابل \العراق.

- الدهلوي: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي (المتوفى: 1052 هـ)، **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: (دمشق: دار النوادر، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م).
- الديلمي: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، **الفردوس بمأثور الخطاب**، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، الناشر: (دار الحديث، الطبعة: 1427هـ-2006م).
- الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ-1267م)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط1420،5هـ-1999م).
- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م).
- الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ-1143م) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3-1407 هـ).
- السمرقندي: نصر بن محمد السمرقندي (ت: 373هـ-983م) **بحر العلوم**، (لا يوجد تاريخ للنشر)
- سيد غيث، **فنيات الكتابة الأدبية**، (**أطلس** للنشر والتوزيع الاعلامي، ط1،2017).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ-1505م) **الدر المنثور**، (بيروت: دار الفكر، لا يوجد تاريخ للنشر،)435/5.

- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1، 1394هـ/ 1974 م).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، د. ت).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **طبقات المفسرين العشرين**، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396هـ).
- الصفدي: خليل بن أيبك (ت: 764هـ-1362م) **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م).
- صلاح الدين: محمد بن شاكر (ت: 764هـ) **فوات الوفيات**، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط،1974).
- الطاهر أحمد مكي، **القصة القصيرة دراسةٌ ومختارات**، (القاهرة-دار المعارف، ط8، سنة1999م).
- عبد الرزاق: بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، **تفسير عبد الرزاق**، الناشر: دار الكتب العلمية، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ).
- عبد اللطيف محمود حمزة (المتوفى: 1390هـ)، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الخامسة، د.ت).
- عز الدين إسماعيل (المتوفى: 1428هـ) **الأدب وفنونه – دراسة ونقد**، (بيروت: دار الفكر العربي، د. ت).

- عصام الطائي: **منهج ابن عاشور في القصص القرآنية في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الكهف انموذجاً)**، وهي في الأصل رسالة لنيل الماجستير من جامعة كربوك، قسم التفسير وعلوم القرآن. سنة: 2021م.
- غسان إسماعيل عبد الخالق، **القصة القصيرة في الوقت الراهن**، (أعمال مؤتمر جمعية النقاد الأردنيين الخامس سنة: 2008).
- الفخر الرازي: محمد بن عمر (ت: 606هـ -1209م)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3،1420هـ).
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ-786م)، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د، ت).
- الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م).
- الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1421هـ-2000م).
- الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: 817هـ-1414م) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، سنة: 1393 هـ - 1973 م).

- القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت: 1332هـ-1913م) **محاسن التأويل**، تح: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 – 1418هـ).
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م).
- القطان: مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ- 1999م)، **مباحث في علوم القرآن**، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ-2000م).
- القيعي: محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م).
- الكرماني: محمود بن حمزة الكرماني (ت: 505هـ-1112م)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، لا يوجد تاريخ نشر).
- الماتريدي: محمد بن محمد الماتريدي (ت: 333هـ-943م)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تح: د. مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426 هـ - 2005 م).
- الماوردي: علي بن محمد الماوردي (ت: 450هـ-1058م) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، لا يوجد تاريخ للنشر).
- المباركفوري: عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الناشر: (إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية، الطبعة: الثالثة - 1404 هـ، 1984 م).
- **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**-العدد الثاني والعشرون- شباط-سنة 2011.

- محمد حجازي، **الوحدة الموضوعية في القران الكريم**، (ط1، د.ت).
- مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت: 1205هـ - 1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: (دار الهداية، د.ت).
- مريم عبد القادر السباعي، **القصة في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، من جامعة ام القرى، (ب. ن، سنة: 1410هـ).
- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- مقاتل: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة: الأولى - 1423 هـ).
- المقدسي: محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، الناشر: (دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م).
- نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي، (دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3،1418هـ-1998م).
- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، **عمل اليوم والليلة**، تح: د. فاروق حمادة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406).
- النورسي: سعيد بن ميرزا بن علي (ت: 1960م)، **الإيجاز في مضان الإعجاز**، تح: احسان قاسم الصالحي، (دار سوزلر للنشر، ط6، 2004م).

- النيسابوري: الحسن بن محمد النيسابوري (ت: 850هـ-1446م) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تح: الشيخ زكريا عميرا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1- 1416 هـ).
- الهروي: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م).
- الواحدي: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، **أسباب النزول القرآن**، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411 هـ).
- ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، **معجم البلدان**، الناشر: (دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م).
- يشار أوغلو، **كتاب التفسير**، الناشر: (دار الأرقم، د. ط، سنة: 1437هـ-2016م).

السيرة الذاتية

أكمل الباحث الدراسة الابتدائية في مدرسة أسامه بن زيد، ثم أكمل الثانوية في مدرسة الصادق الأمين الإسلامية وتخرج منها سنة 2015 وبعدها التحق بالدراسة الجامعية فتخرج من جامعة الإمام الأعظم قسم أصول الدين سنة2019 م.

AL-ALUSİ'NİN RUHU'L-BEYÂN'INDA KUR'AN KISSALARINA YAKLAŞIMI (KEHF Suresi Örneği)

2022
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BILIMLERI

Ahmed Lateef GHAFOUR

Tez Danışmanı
Doç. Dr. İbrahim Hakkı İMAMOĞLU